تمهيد
لدراسة الأناجيل الأربعة
وإنجيل برنابا

الدكتور

السيد محمد عقيل بن علي المهدي



القاهرة

تمهيد

لدراسة الأناجيل الأربعة وانجيل برنابا



الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل كتبه من التوراة والزبور والإنجيل والقرآن الكريم على الأنبياء والمرسلين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين وصحابته المهديين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فإن دراسة الأناجيل، والأناجيل الأربعة وهى إنجيل متى وإنجيل مرقس (مرقص) وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا ، من الدراسات التى تهم المسلمين جميعاً وطلبة العلم خاصة لأن لها علاقة بالعقيدة الإسلامية فى الإيمان بكتب الله تعالى المنزلة على الرسل عليهم الصلاة والسلام من بينها إنجيل سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام.

الإيمان بإنجيل سيدنا عيسى عليه السلام واجب بأنه وحى من الله تعالى أنزله على نبيه عيسى عليه السلام، لهداية بنى إسرائيل من الظلمات إلى النور لأنهم قد تركوا دين سيدنا موسى عليه السلام وحرفوا كتاب التوراة . والأناجيل الأربعة المذكورة ، هل الإيمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بها واجب أو ليس بواجب ؟

الإجابة على السؤال المذكور تحتاج إلى إجابة السؤال الآتى :
هل الأناجيل الأربعة المذكورة وحي من الله تعالى أو ليست بوحى؟

فإذا كانت هذه الأناجيل وحياً من الله تعالى لا شك أن الإيمان بها واجب ،وإذا كانت ليست بوحى فالإيمان بها ليس بواجب حتماً .

ذكر الباحثون فى دراساتهم، وخاصة المصادر والمراجع التى اعتمدنا عليها فى هذه الدراسة ، أن الأناجيل الأربعة من تأليف البشر وهذا يدل على أنها ليست وحياً من الله تعالى ، ويترتب على ذلك عدم وجوب الإيمان بها .

هذه الحقيقة بأن الأناجيل الأربعة تأليف البشر لا يكفى أن نقولها فقط ، ولكنها تحتاج إلى دراسات وأبحاث مبنية على منهج علمى حتى نصل إلى نتيجة سليمة فى إثبات صحة الحقيقة السابقة .

الأناجيل الأربعة المذكورة هى الأناجيل المعتمدة عند المسيحيين بعد انتخابها من الأناجيل الكثيرة التى قد يبلغ عددها أربعين أو خمسين إنجيلاً من بينها إنجيل برنابا الذى كتبه القديس

برنابا ، أحد الحواريين الاثنى عشر .

لقد رفضت الكنيسة المسيحية هذا الأنجيل ولا تعترف بصحته وصحة انتسابه الى برنابا المذكور لأنه يخالف العقيدة المسيحية وخاصة فيما يتعلق بألوهية يسوع (عيسى ابن مريم) وكونه ابن الله . لقد صرح هذا الإنجيل بأن الله تعالى هو الخالق لا شريك له، ومنزه عن جميع الصفات البشرية، وأن يسوع عبد الله ورسوله الى بنى إسرائيل فقط، ويأتى بعده الرسول سيدنا محمد ﷺ من بنى إسماعيل عليه السلام .

كتبنا هذا الدراسة لأبناء المعهد العالى للدراسات الإسلامية فى بروناى دار السلام بناء على ما قرره المعهد فى دليله . إنها دراسة تمهيدية تمهد للطلبة طريقاً إلى دراسات واسعة وعميقةفى هذا المجال .

تتكون هذه الدراسة من مقدمة وأربعة فصول وهى :

الفصل الأول : مفهوم الأناجيل الأربعة .

الفصل الثانى : سلبيات الأناجيل الأربعة .

الفصل الثالث : إنجيل برنابا .

الفصل الأول

مفهوم الأناجيل الأربعة .



الفصل الرابع : سيدنا محمد ﷺ فى الإنجيل .

ونعترف بأن ما كتبنا فى هذه الدراسة لا يخلو عن الأخطاء وأن هذا شأن أية دراسة من الدراسات .

نسأل الله الكريم أن يجعلها خالصة لله سبحانه ونافعة لأبناء المعهد العالى للدراسات الإسلامية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

بروناى دار السلام فى ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ

د . المهدلى . ٣١ من ديسمبر ١٩٩١ م

* * *

١- مفهوم كلمة إنجيل :

اختلفت آراء الباحثين فى أصل هذه الكلمة وانقسمت آراؤهم إلى قسمين، القسم الأول ذهب إلى أنها من كلمة عربية، والقسم الثانى رأى أنها من كلمة أعجمية .

ذكر القائلون بعربية كلمة إنجيل أنها مشتقة من الكلمات الآتية:

(١) النجل، وهو التوسعة، ومنه العين النجلاء لسعتها، وسمى الإنجيل بذلك لأن فيه توسعة لم تكن فى التوراة إذ حلّ فيه أشياء كانت محرمة فى التوراة [١] .

(٢) النجل هو الأصل ... فالإنجيل أصل لعلوم وحكم، ويقال: لعن الله ناجليه يعنى والديه إذ كانا أصله [٢] .

(٣) نجل بمعنى ظهر، سمى به لأنه مستخرج من اللوح المحفوظ وظاهر منه أو من التوراة [٣] .

(٤) التناجل، وهو التنازع يقال : تناجل الناس إذا تنازعوا

---

(١) الشيخ سليمان بن عمر العجيلى ، الفتوحات الإلهية ، ج ١ ، ص ٢٤١ ، والألوسى، روح المعانى ، ج ٣ ، ص ٧٦ وغيرهما

(٢) القرطبى ، الجامع لأحكام القرآن ، ج ٤ ، ص ٥ .

(٣) الألوسى ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

وسمى به لكثرة التنازع فيه [١] .

وغير ذلك من الأقوال التى ذكرها المفسرون فى مناسبة ذكر اشتقاق كلمة إنجيل لورودها فى القرآن الكريم ، لقد وردت هذه الكلمة معرفةً فيه اثنتى عشرة مرة .

وذكر القائلون بأعجمية هذه الكلمة أنها من اللغات الآتية:

(١) العبرية [٢] .

(٢) السريانية [٣] .

(٣) اليونانية .

القول بيونانية كلمة الإنجيل ورد فى المعجم الوسيط كالآتي: الإنجيل: كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام ، وهى كلمة يونانية معناها البشارة، والجمع أناجيل [٤] .

هذا التعريف يشير إلى الإنجيل الأصلى وهو المشار إليه فى القرآن الكريم ، وأما الأناجيل الموجودة الآن عند المسيحيين

---

(١) نفس المكان ، القرطبى ، المرجع السابق ، ص ٦ .

(٢) الشيخ سليمان بن عمر العجيلى ، المصدر السابق ، نفس المكان .

(٣) نفس المكان ، القرطبى ، نفس المصدر والمكان ، الألوسى ، نفس المصدر ص ٧٧

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ، ص ٢٩ .

فليست بأصلية، إنها من تأليف البشر .

وورد أيضاً في المنجد كالآتي : الإنجيل جمع أناجيل : ما كتبه بإلهام ، من الله القديسون متى ومرقس ولوقا ويوحنا عن حياة سيدنا يسوع المسيح وتعليمه ، والكلمة يونانية معناها البشرى لأن الأنجيل يتضمن بشرى الخلاص [1] . هذا التعريف فيه نظر لأن الأناجيل أكثر من أربعة وفيها تناقضات، وهل هذه التناقضات إلهام من الله أيضاً ؟

أيد الدكتور أحمد شلبي هذا القول وذكر أن كلمة إنجيل (GOSPEL) كلمة يونانية معناها (الحلوان) وهو ما تعطيه من أتاك ببشرى، ثم أريد بالكلمة البشرى عينها . أما السيد المسيح فقد استعلمها بمعنى (بشرى الخلاص) التى حملها إلى البشر ، واستعملها الرسل من بعده بالمعنى نفسه ، وربما استعملوها أيضاً بمعنى: ملخص تعليم المسيح؛ لأن فيه الخلاص أو سيرة حياته وموته لأن فى هذه السيرة معنى الخلاص أيضاً . وما لبث هذه الكلمة أن استعملت بمعنى الكتاب الذى يتضمن هذه البشرى ، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى

---

(١) المنجد فى اللغة ، ص ١٩ .

اليوم، وهكذا نقول: إنجيل متى وإنجيل لوقا [1].

إذا فرضنا أنها أعجمية الأصل لقد أصبحت عربية لورودها في القرآن الكريم، فهي من الأسماء الأعجمية التي عربته العرب، وهي كلمة سريانية عند الإمام الرازى [2].

٢- الأناجيل الأربعة وعلاقتها بالعهد القديم.

العهد الجديد هو الجزء الثانى من الكتاب المقدس عند المسيحيين، والجزء الأول منه هو العهد القديم.

العهد القديم هو عبارة عن مجموعة من أسفار اليهود المقدسة، والعهد الجديد هو عبارة عن أسفار المسيحيين وهذه التسمية لاحقة لظهور المسيحية.

يقصد بكلمة العهد فى هاتين التسميتين: ما يرادف معنى الميثاق، أى أن كلتى المجموعتين تمثل ميثاقاً أخذه الله على الناس. فأولاهما تمثل ميثاقاً قديماً يرجع إلى عصر موسى (عليه السلام)، والأخرى تمثل ميثاقاً جديداً بدأ بظهور عيسى (عليه السلام) [3].

---

(١) الدكتور أحمد شلبى، مقارنة الأديان (المسيحية)، ص ٢٠١.

(٢) الرازى، تفسير الرازى، ج ٧ ص ١٧٢.

(٣) الدكتور على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام، ص ٨٥، بتصرف.

يتكون العهد الجديد من سبعة وعشرين سفرًا أقرها رجال اللاهوت من بين عشرات الكتب الأخرى المماثلة لها فى القرن الخامس الميلادى وتنقسم هذه الأسفار إلى أربع مجموعات كما يلى :

(١) الأناجيل الأربعة .

(٢) أعمال الرسل وهى منسوبة إلى لوقا .

(٣) الرسائل المقدسة وهى إحدى وعشرون رسالة، منها أربعة عشرة رسالة كتبها بولس .

(٤) سفر رؤيا يوحنا (١) .

وقسم الدكتور أحمد شلبى هذه الأسفار إلى ثلاثة أقسام :

(١) قسم الأسفار التاريخية ، ويشمل هذا القسم الأناجيل الأربعة ورسالة أعمال الرسل التى كتبها لوقا ، وسميت هذه الأسفار الخمسة بالأسفار التاريخية لأنها تحوى قصصاً تاريخية فالأناجيل تحوى قصة حياة عيسى وتاريخه وعظاته ومعجزاته، ورسالة أعمال الرسل تحوى قصة حياة معلمى المسيحية وبخاصة

---

(١) إبراهيم خليل إبراهيم ، محاضرات فى مقارنة الأديان ، ص ٣٩ – ٤٠ .

بولس .

(٢) قسم الأسفار التعليمية وتشمل إحدى وعشرين رسالة..

(٣) رؤيا يوحنا اللاهوتى ، وتسمى رؤيا لأنها أشبه بالأحلام ولكن يوحنا رآها فى اليقظة ......(١) .

بعد الإطلاع على الكتاب المقدس المكون من العهدين القديم والجديد اتضحت صحة البيانات المذكورة وخاصة فيما يتعلق بعدد أسفار العهد الجديد، وهو سبعة وعشرون سفراً والأناجيل الأربعة داخلة فيها (٢) فعلاقة الأناجيل الأربعة بالعهد الجديد هى علاقة الجزء بالكل أو علاقة الفرع بالأصل ، فالأناجيل جزء من العهد الجديد أو فرع منه .

٣- الأناجيل الأربعة وكتابها :

(١) إنجيل متى (بفتح الميم والتاء مع التشديد فيه) هو أول الأناجيل الأربعة وأقدمها يتكون من ثمانية وعشرين أصحاحًا (الأصحاح والإصحاح من التوراة والإنجيل دون السفر فوق الفصل منهما) . مؤلفه الرسول: متى أحد الحواريين الاثنى عشر

---

(١) الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ بتصرف .

(٢) الكتاب المقدس ، العهد الجديد ، ص ٢ - ٤٢٢ .

، وقد ألف إنجيله باللهجة الآرامية الفلسطينية الحديثة .. التى كانت مستخدمة فى المحادثة والكتابة فى عصره وكان تأليف هذا الإنجيل فى سنة ٦٠ بعد الميلاد ، ومات الرسول متى فى الحبشة سنة ٧٠ حيث كان قد اتخذها موطن دعوته ، وقضى بها نحو ثلاث وعشرين سنة داعياً إلى ديانته (١) .

ذكرنا أن الرسول متى كتب إنجيله بالآرامية وهذا رأى بعض الباحثين منهم الدكتور على عبد الواحد وافى ، وذكر الدكتور أحمد شلبى أن جمهور المسيحيين اتفقوا على أن متى كتب إنجيله بالآرامية ، ولكن النسخة الآرامية لا وجود لها ، وظهر كتاب باللغة اليونانية قيل إنه ترجمة إنجيل متى، ولم يعرف المترجم ولا تاريخ الترجمة (٢) . ذهب الدكتور على عبد الواحد وافى إلى أن الترجمة تمت عقب تأليفه مباشرة أى حوالى سنة ٦٠ بعد الميلاد .. وأن المترجم إلى اليونانية يوحنا صاحب الإنجيل (٣) . هذا رأى ابن البطريق .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٨٠ ، الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ ، بتصرف

(٢) الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

(٣) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٨٦

أقوال الباحثين فى إنجيل متى متضاربة وهذا يدل على أنه مشكوك فيه .

(٢) إنجيل مرقس (مرقص ومارقش) هو الإنجيل الثانى بعد إنجيل متى يتكون من ستة عشر إصحاحاً . مؤلفه هو القديس يوحنا ويلقب بمرقص وأصله من اليهود وهو من التلاميذ السبعين على الأرجح وابن أخت القديس برنابا، لقد طاف مرقس بالبلاد داعياً للمسيحية ثم اتخذ مصر مقراً له ، وقد قتل سنة ٦٢ ، وقيل ٦٧ - (١) . وقد ألف هذا القديس إنجيلة على أرجح الأقوال حوالى سنة ٦٣، باللغه اليونانية لا باللغة اللاتينية كما ذكر بعض الباحثين وكان تأليفة إياه تحت إشراف أستاذه بطرس رئيس الحواريين وبإرشاده ، وقد رجع إليه فى بعض حقائقه واستمد منه بعض الذكريات وبعض حوادث التاريخ (٢) وقد روى ابن البطريق وبعض مؤرخي العرب أن هذا الإنجيل قد كتبه بطرس نفسه ونسبه إلى تلميذه ، ونص عبارة ابن البطريق :« وفى عهد نارون قيصر (يقصد نيرون امبراطور روما من سنة ٥٤ إلى سنة

---

(١) نفس المرجع ، ص ٨٤ ، الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

(٢) الدكتور على عبد الواحد وافى ، ص ٨٧ ، الاقتباس بتصرف فى العبارة والمعنى محفوظ .

٦٨) كتب بطرس رئيس الحواريين إنجيل مرقص فى مدينة رومية ونسبه إلى مرقص ، ولا يعرف لهذه الرواية سند يعتد به (١) .

ذكر ابن حزم هذا الموضوع وقال فيه : والآخر تاريخ ألفه مارقش الهاروني (تلميذ شمعون بن يونا المسمى باطرة) بعد اثنين وعشرين عاما من رفع المسيح وكتبه باليونانية فى بلاد الروم ويقولون : إن شمعون المذكور هو ألفه ثم فى بلاد الروم ويقولون: إن شمعون المذكور ألفه ثم محا اسمه من أوله ونسبه إلى تلميذه مارقش (٢) .

(٣) إنجيل لوقا هو الإنجيل الثالث يتكون من أربع وعشرين إصحاحا ، ومؤلفه القديس لوقا وهو أحد التابعين ، ولد فى أنطاكية ودرس الطب وزاول مهنته بنجاح كبير ثم اعتنق المسيحية وأصبح من كبار دعاتها ورافق الرسول بولس فى كثير من رحلاته . ألف إنجيلة حوالى سنة ٦٣ أو ٦٥ ألفه باللغة اليونانية لا باللغة اللاتينية كما ذكر بعض الباحثين وذكر ابن حزم أن لوقا كتب إنجيله باليونانية فى بلدة أقاية بعد تأليف مارقش المذكور (٣) .

---

(١) الدكتور علي عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٨٧ .

(٢) ابن حزم ، الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٣) نفس المكان، الدكتور على عبد الواحد وافى، المرجع السابق ، ص ٨٨ بتصرف.

(٤) إنجيل يوحنا هو الإنجيل الرابع يتكون من واحد وعشرين إصحاحا ، ألفه الرسول يوحنا ، وهو أحد الحواريين الاثنى عشر، ألفه باللغة اليونانية وكان تأليفه إياه حوالى سنة ٩٠ بعد الميلاد على أرجح الأقوال ، فهو لذلك أحدث الأناجيل جميعاً، إذ تفصله عنها مرحلة زمنية كبيرة تبلغ زهاء ثلاثين عاماً (١) ذهب الدكتور أحمد شلبى إلى أن لهذا الإنجيل أهمية خاصة فى دراسة المسيحية ، وذلك لأنه الإنجيل الذى نص صراحة على ألوهية المسيح ...

والشائع أن هذا الإنجيل كتبه يوحنا الحوارى الذى كان يحبه المسيح ويصطفيه ولكن هذا الشائع لا أساس له من البراهين ، وكثير من كتاب المسيحية يؤكدون أن هذا الإنجيل لابد أن يكون من كتابة يوحنا آخر لاعلاقة له بيوحنا الحوارى...(٢) ، وبعد الدراسات اتضح أن مؤلفه هو طالب من طلبة مدرسة الإسكندرية لأن التأليف الفلسفى روح مدرسة الإسكندرية ، وعقيدة التثليث عقيدة مدرسة الإسكندرية (٣) .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٨٨ .

(٢) الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢١٣

(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٤

٤- الفرق بين إنجيل يوحنا والأناجيل الثلاثة السابقة عليه :

لقد ذكرنا أن إنجيل يوحنا أحدث الأناجيل جميعاً ألفه مؤلفه بعد ثلاثين سنة من تأليف الأناجيل الثلاثة متى ومرقص ولوقا .

ذكر الإمام محمد أبو زهرة أن كتاب النصارى يجمعون أو يكادون على أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا كتب لإثبات ألوهية المسيح التى اختلفوا فى شأنها لعدم وجود نص فى الأناجيل الثلاثة يعينها(١) .

إن الأساقفة اعتنقوا ألوهية المسيح قبل وجود الإنجيل الذى يدل عليها ويصرح بها ، ولما أرادوا أن يحتجوا على خصومهم ويدفعوا هرطقتهم فى زعمهم لم يجدوا مناصاً من أن يلتمسوا دليلاً ناطقاً يثبت ذلك ، فاتجهوا إلى يوحنا فكتب كما يقولون إنجيله الذى يشتمل على الحجة وبرهان القضية والبينة فيها على زعمهم(٢) .

٥- حقيقة الأناجيل الأربعة :

بعد تقديم البيانات المذكورة يبدو واضحاً أن هذه الأناجيل

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة ، محاضرات فى النصرانية ، ص ٦٥ .

(٢) نفس المكان

الأربعة من تأليف البشر كتبت بعد رفع المسيح إلى السماء بسنوات طويلة وهى منسوبة صراحة إلى مؤلفيها ، فيقال : إنجيل متى وإنجيل مرقص وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا .

واعترف بعض المسيحيين أن الكتاب المقدس والأناجيل داخلة فيها من صنع البشر ، منهم :

و . جراهام سكروجى عضو معهد مودى للكتاب المقدس من أكبر علماء البروتستانت التبشيريين ، قال فى كتابه ، «هل الكتاب المقدس كلام الرب» ، تحت عنوان « كتاب من صنع البشر ولكنه سماوى » : نعم ، إن الكتاب المقدس من صنع البشر بالرغم من أن البعض جهلاً منهم قد أنكروا ذلك ، إن هذا الكتاب قد مرت من خلال أذهان البشر وكتبت بلغة البشر وبأقلامهم ، كما أنها تحمل صفات تتميز بأنها من إسلوب البشر.

أسقف بيت المقدس كينيث كراغ ، قال فى كتابه « نداء المئذنة »: وبعكس القرآن فإننا نجد أن العهد الجديد يحوى بعض التلخيص والتنقيح . هناك اختيار للألفاظ وتجديد وشواهد . إن كتب العهد الجديد قد جاءت من ذهن الكنيسة التى تقف وراء المؤلفين ، فهذه الكتب تمثل الخبرة والتاريخ (١) .

(١) أحمد ديدات ، هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ، ترجمة نوزة أحمد النومان ، ص ٤ .

٦- الأناجيل الأخرى :

بجانب الأناجيل الأربعة المذكورة وجدت أناجيل أخرى منها قد تم انتخاب الأناجيل الأربعة ، كانت هناك أناجيل أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلاً [١] . وذكر الشيخ محمد أبو زهرة أن التاريخ يروى لنا أنه كانت فى العصور الغابرة أناجيل أخرى، قد أخذت بها فرق قديمة وراجت عندها ولم تعتنق كل فرقة إلا إنجيلها ، فعند كلٍ من أصحاب مرقيون ، ولأصحاب ديصان إنجيل يخالف بعضه هذه الأناجيل ولأصحاب مانى إنجيل يخالف هذه الأربعة وهو الصحيح فى زعمهم. وهناك إنجيل يقال له: إنجيل السبعين ينسب إلى تلامس والنصارى ينكرونه ،

وهناك إنجيل اشتهر باسم التذكرة وإنجيل سرن تهس ، ولقد كثرت الأناجيل كثرة عظيمة ، وأجمع على ذلك مؤرخو النصرانية ، ثم أرادت الكنيسة فى آخر القرن الثانى الميلادى أو أوائل القرن الرابع أن تحافظ على الأناجيل الصادقة- فى اعتقادها - فاختارت هذه الأناجيل الأربعة الرائجة إبان ذلك[٢].

---

(١) الدكتور أحمد شلبى ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥ بتصرف .

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة المرجع السابق ، ص ٤٩

العبارة التى أشارت إلى وجود الأناجيل الأربعة، ذكرها لأول مـرة أرينيـوس فـى سنة ٢٠٩ ، ثـم جـاء من بعـده كليـمنن اسكندريـانوس فى سنة ٢١٦ ، ونسخ الأناجيـل الأخـرى غيـر الأربعة غير معروفة، ويبدو أنها قد ضاعت أو أضـاعتها الكنائس التى قامت بانتـخاب الأناجيل الأربعة منهـا ومن الاحتمال الكبير أنها قد أحرقت النسخ الموجودة لديها لكى لا تظهر عند الناس .

٧- إنجيل عيسى عليه السلام :

الأناجيل التى تقـدم ذكرها والأناجيل الأربعة خاصـة ليست لعيسى عليه السلام ولكن لمؤلفيـها ، لـقد قـدم الشيخ مـحمـد أبو زهرة سؤالاً قال فيه : هل هناك إنجيل غيرها (الأناجيل الأربعة خـاصـة) يعـد إنجيل عـيـسى ؟ وهل فى كـتـابات البـاحـثين من النصارى ما يدل على ثبـوت هذا الإنجيل وإن كنا لا نجده؟[1] بعد دراسات فى العـهد الجديد وجد الشـيخ محمد أبو زهرة أن فـيه عبارات تذكر كلمة إنجيل أوبشارة مـضافة أحياناً إلى المسيح على أنه ابن الله وأحـياناً إلى الله وأحـيانـاً إلى ملكوت الله، وهناك فى

---

(١) نفس المرجع ، ص ٦٦ ، المعلومات بعد هذا الاقتباس مأخوذة من كتاب الشيخ محمد أبي زهرة بتصرف .

إنجيل مرقس ورسالة بولس إلى كورنثوس الأولى كلمة الإنجيل من غير إضافة .

فبناء على هذه الكلمة التى لا تضاف إلى واحد من مؤلفى الأناجيل ذهب الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن الإنجيل المذكور (الإنجيل من غير اضافة إلى واحد من مؤلفى الأناجيل) ليس من الأناجيل الأربعة التى تضاف إلى أصحابها باتفاق النصارى ، ولأن المسيح قد وعظ بهذا الإنجيل كما جاء فى عبارة متى ولم يكن واحداً منها قد وجد فى عهده بالاتفاق ، وليس من المعقول أن يعظ بأقواله تلاميذه وهم بعد لا يزالون فى دور التعلم ، ولأن هذا الإنجيل قد ذكر فى هذه الأناجيل على أنه كان قائماً فى عهد عيسى ، ولأنه ذكر من غير نسبة كما فى إنجيل مرقس ورسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ، وليس واحد من هذه الأناجيل الأربعة تنصرف إليه كلمة إنجيل من غير نسبة إلى صاحبه.....[1]

وذهب بعض مؤرخى المسيحية الأحرار إلى أن هناك فى القرن الأول رسالة تعتبر أصلاً لهذه الأناجيل فيما جاء به المسيح وخلاصة أحواله وهذا ترجمة ما قاله نارتن فى كتاب له : قال

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة ،المرجع السابق ، ص ٦٧ ، بتصرف

أكهارن في كتابه : إنه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال إنها هي الإنجيل الأصلي ، والغالب أن هذا الإنجيل كان للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بآذانهم ولم يروا أحواله بأعينهم ، وكان هذا الإنجيل بمنزلة القلب وما كانت الأحوال المسيحية فيه على الترتيب[1] .

الخلاصة : هناك إنجيل عيسى عليه السلام بناء على الآراء المذكورة ولكن هذا الإنجيل غير موجود الآن .

٨ - محتويات الأناجيل الأربعة :

أهم الأمور التي تشتمل عليها هذه الأناجيل خمسة موضوعات وهي: القصص والعقيدة والشريعة والأخلاق والزواج.

القصص:

فأما القصص فيشغل أكبر حيز من كل إنجيل من هذه الأناجيل ويعرض لقصة مريم وحملها بالمسيح وولادته ودعوته إلى دينه واجتبائه للحواريين والتلاميذ وصلبه، وقيامته بعد صلبه، ورفعه

---

(١) نفس المرجع ، ص ٦٨

إلى السماء[1] .

العقيدة :

وأما العقيدة التى تشتمل عليها هذه الأناجيل فتدور كلها حول المسيح وتقرر ألوهيته وبنوته للأب وأن الإله عبارة عن ثلاثة أقانيم (جمع أقنوم بضم الهمزة أى الأصل وهو تعريب لكلمة HIPOSTAGES من اليونانية HYPO ,STATIS بمعنى (الأصل المركب) وهى الأب والابن وروح القدس ، وأن المسيح قد صلب ليكفر بذلك الخطيئة الأزلية .

وهى الخطيئة التى ارتكبها آدم إذ عصى ربه وأكل من الشجرة والتى انتقلت بطريق الوراثة إلى جميع نسله ، وكانت ستظل عائقة بهم إلى يوم يبعثون لولا أن افتداهم المسيح بدمه ، وأن المسيح قد قام من قبره بعد صلبه بثلاثة أيام وظل مع حواريه أربعين يوماً ثم رفع إلى السماء حيث جلس على يمينه أبيه يصرف شئون العالم وسيتولى هو يوم القيامة حساب الناس على ما فعلوه فى الحياة الدنيا ، فيجزى المحسن بإحسانه، والمسيئ بإساءته....[2] .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٩٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩١ - ٩٢

ويمتاز الإنجيل الرابع -وهو إنجيل يوحنا- عن الأناجيل الثلاثة السابقة له في تاريخ تأليفها بنحو ربع قرن بمزيد من التفصيل في العقائد والشرائع، وبالتصدي للرد على البدع التي استحدثت في المجتمعات المسيحية في عصره وبمزيد عن الصراحة في إثبات ألوهية المسيح وبنوته للأب [1] . بجانب الاتفاقات المذكورة بين هذه الأناجيل فإنها تختلف فيما بينها في كثير من التفاصيل، وهذا من سلبيات الأناجيل .

* * *

---

(1) نفس المرجع ، ص ٩٧ .

الشريعة :

وأما الشريعة ، فإنه يفهم من هذه الأناجيل أن المسيحية قد أقرت شريعة اليهود المقررة فى العهد القديم ولم تستثن من ذلك إلا ما ورد من المسيح نص بنسخه أو تعديله ...[1] .

الأخلاق :

وأما فيما يتعلق بأخلاق الأناجيل فإنها تحرص على أن تقوم العلاقات بين الناس على أسس التسامح والعفو ودفع السيئة بالحسنة حتى أنها لتكاد تجعل ذلك واجباً من الواجبات ..[2] .

الزواج :

وأما فيما يتعلق بالزواج وتكوين الأسرة فقد ساد فى المسيحية الاعتقاد بأن العزوبة أمثل من الزواج وأن الحصور أدنى إلى الله ممن يقرب النساء[3] .

هذا ، وتتفق الأناجيل الأربعة جميعاً فى جوهر القصص والعقيدة والتشريع والأخلاق والزواج على النحو السابق بيانه ،

---

(١) نفس المكان

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٣

(٣) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ٩٤ .

اتضح من البيانات السابقة أن الأناجيل الأربعة والأناجيل الأخرى التى انتخبت منها الأربعة من تأليف البشر؛ لانتساب كل واحد منها إلى مؤلفه . وهذا هو الواقع فى العهد الجديد ويستطيع كل من اطلع عليه أن يعرف مباشرة أن الأناجيل الأربعة تأليف البشر وأن اسم المؤلف مذكور بكل وضوح فيقال : إنجيل متى وإنجيل مرقس (مرقص) وإنجيل لوقا وإنجيل يوحنا .

إذا كان الأمر كذلك ، فهذه الأناجيل الأربعة لا تخلو من النقائص والعيوب البشرية شأنها شأن مؤلفات الباحثين الذين قد يصيبون فى كتاباتهم وقد يخطئون فيها . والأخطاء التى كتبها هؤلاء الباحثون قد اكتشفوها بأنفسهم عند مراجعة هذه الكتابات أو اكتشفها الباحثون الآخرون بالنقد العلمى الصحيح.

هكذا شأن الأناجيل الأربعة التى كتبها قدماء المسيحية اكتشف فيها الباحثون القدماء والمحدثون منهم : الإمام أبو محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى فى كتابه : «الملل والأهواء والنحل» والشيخ محمد أبو زهرة فى كتابه : «محاضرات فى النصرانية» وغيرهما كثير

بناء على دراسات هؤلاء الباحثين نجد السلبيات الآتية فى

الفصل الثانى

سلبيات الأناجيل الأربعة

الأناجيل الأربعة منها :

١- المعروف لدى الجميع أن الأناجيل الأربعة من العهد الجديد ، والعهد الجديد هو الجزء الثانى للكتاب المقدس ، فكيف تكون هذه الأناجيل مقدسة وهى تأليف البشر ؟ فالاسم والمسمى متناقضان تناقضاً كبيرا .

٢- المشهور عند الجميع أن المسيح ابن الله (تعالى الله عما يشركون) ، وهذا عقيدة النصارى ، رغم هذا نسبوا المسيح إلى يوسف النجار وذكروا له نسباً من يوسف بن يعقوب بن متان بن أليعازر بن أليود بن أخيم بن صادوق إلى أن وصل إلى إبراهيم بن داود [١] . فكيف يجوز الجمع بين الأمرين المتضادين، وهما : أن يكون المسيح ابن الله. ويكون ابن يوسف النجار بن يعقوب ؟ .

ذكر إنجيل متى أن يسوع قال إنه ابن الإنسان بقوله : ولما أكمل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه: تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب [٢]. والتعبير بابن الإنسان ورد مرات فى هذا الإنجيل . وفى الأصحاح السادس

---

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد وإنجيل متى) ، ص ٣ .

(٢) العهد الجديد ، إنجيل متى ، ص ٤٨

عشر قال متى : ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فلبس، سأل تلاميذه قائلاً : من يقول للناس إنى أنا ابن الإنسان ؟ فقالوا قوم يوحنا المعمدان ، وآخرون: إيليا، وآخرون: أرميا، أو واحد من الأنبياء ، قال لهم: وأنتم من تقولون إنى أنا ؟ فأجاب سمعان بطرس، وقال : أنت هو المسيح ابن الله الحى ، فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا ، إن لحماً ودمًا لم يعلن لك، لكن أبى الذى فى السماوات ، وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، فكل ما تربطه على الأرض مربوطاً فى السماوات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السماوات ، حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح[1] .

هذا النص يدل صراحة على أن المسيح ابن الله وفى نص آخر قال إنه ابن الإنسان ، ماذا قصد إنجيل متى بهذين التعبيرين ؟

٣- اختلاف إنجيل متى عن إنجيل لوقا فى نسب المسيح :

قال إنجيل متى إن يوسف بن يعقوب، وقال لوقا: إنه ابن

(١) العهد الجديد ، إنجيل متى ، ص ٤٨

هالى. وذكر متى أن من داود إلى المسيح عليهما السلام ستة وعشرين جيلاً وذكر لوقا أن بينهما واحد وأربعين جيلاً .

ورد في إنجيل متى : ومتان ولد يعقوب، ويعقوب ويتوب ولد يوسف رجل مريم التى ولد منها يسوع الذى يدعى المسيح (١) .

وورد فى إنجيل لوقا : ابن يوسف بن هالى (٢) .

بالإضافة إلى ذلك ، إن نسب المسيح (يسوع) فى إنجيل متى وصل إلى داود ، وفى إنجيل لوقا وصل هذا النسب إلى آدم (عليه السلام) (٣). وذكر إنجيل لوقا أن آدم ابن الله (٤) ، هذا أمر لا نجده فى الأناجيل الثلاثة الباقية .

قال ابن حزم تعليقاً على هذا النسب : فأعجبوا لهذه المصيبة الحالة بهم، ما أفحشها، وأوحشها، وأقذرها، وأوضرها، وأرذلها وأنذلها ، متى الكذاب ينسب المسيح إلى يوسف النجار ، ثم ينسب يوسف إلى الملوك من ولد سليمان بن داود عليهما السلام أباً فأباً ، ولوقا ينسب يوسف النجار إلى آباء غير الذين ذكر متى ، حتى يخرجه إلى ناثان بن داود أخى سليمان بن

---

(١) نفس المصدر ، ص ٣٠ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

(٣) العهد الجديد ، ص ٣ وص ٩٦ .

(٤) نفس المكان (ص ٩٦) .

داود ، ولا بد ضرورة من أن يكون أحد النسبين كذباً فيكذب متى، أو لوقا ، ولا بد أن تكون كلا النسبتين كذباً فيكذب الملعونان لوقا ومتى جميعاً ولا يمكن أن تكون كلا النسبتين حقاً»(1) .

٤- اختلاف آخر بين إنجيل متى وإنجيل يوحنا :

قال متى : وبعد السبت عند فجر الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظرا القبر ، واذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء، وجاء، ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه، وكان منظرة كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج ، فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات فأجاب الملاك، وقال للمرأتين : لا تخافا أنتما فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب، وليس هو ههنا لأنه قام كما قال ، هلما انظرا الموضع الذى كان الرب مضطجعاً فيه ، واذهبا سريعاً قولاً لتلاميذه إنه قد قام من الأموات ها هو يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه ها أنا قد قلت لكما، فخرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا

---

(1) ابن حزم الظاهرى ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج ٢ ، ص ٣٣ .

يسوع لاقاهما وقال : سلام لكما ، فتقدمتا وامسكتا بقدميه وسجدتا له ، فقال لهما يسوع : لا تخافا اذهبا قولا لإخوتى أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يروننى . فيما هما ذاهبتان اذا قوم من الحراس جاؤا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان ، فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كبيرة قائلين: قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام ، وإذا سمع ذلك عند الوالى فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين ، فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم ، فشاع هذا القول عند اليهود إلى هذا اليوم .

وأما الأحد عشر تلميذاً فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع ولما رؤوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا ، فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً : دفع إلى كل سلطان فى السماء وعلى الأرض ، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر أمين –[١] .

قال مرقس : وبعد ما مضى السبت اشترت مريم المجدلية ومريم

---

(١) العهد الجديد ، انجيل متى ، ص ٥٤ و ٥٥ الأصحاح ٢٨) .

أم يعقوب وسالومة حنوطاً ليأتين ويدهنه ، وباكراً جداً فى أول الأسبوع أتين إلى القبر إذ طلعت الشمس وكن يقلن، فيما بينهن: من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر ، فتطلعن ورأين الحجر قد دحرج لأنه كان عظيماً جداً ، ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء فاندهشن ، فقال لهن: لا تندهشن أنتن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب قد قام ليس هو ههنا هو ذا الموضع الذى وضعوه فيه ، لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس إنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه كما قال لكم ، فخرجن سريعاً وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتهن ولم يقلن لأحد شيئاً لأنهن كن خائفات .

وبعد ما قام باكراً فى أول الأسبوع ظهر أولاً لمريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين ، فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم ينوحون ويبكون ، فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا .

وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لاثنين منهم وهما يمشيان منطلقين إلى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين .

أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم

الإنسان في أيدى أناس حطاة ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم . فتذكرن كلامه ورجعن من القبر وأخبرن الأحد عشر وجميع الباقين بهذا كله . وكانت مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتى قلن هذا للرسل ، فتراءى كلامهن لهم كالهذيان ولم يصدقوهن ،فقام بطرس وركض إلى القبر فانحنى ونظر الأكفان موضوعة وحدها فمضى متعجباً فى نفسه مما كان .

وإذا اثنان منهم كانا منطلقين فى ذلك اليوم إلى قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها عمواس ، وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض عن جميع هذه الحوادث ، وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب إليهما يسوع نفسه وكان يمشى معهما ، ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته ، فقال لهما : ما هذا الكلام الذى تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين ؟ ، فأجاب أحدهما الذى اسمه كليوباس وقال له : هل أنت متغرب وحدك فى أورشليم ولن تعلم الأمور التى حدثت فيها فى هذه الأيام ؟ ، فقال لهما : وما هى ؟ ، فقال : المختصة بيسوع الناصرى الذى كان إنساناً نبياً مقتدراً فى الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب ، كيف أسلمه رؤساء الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه . ونحن كنا نرجوا أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل ولكن مع هذا كله، اليوم له ثلاثة

وقسـاوة قلوبهم لأنهم لم يصدقـوا الذين نظروه قد قامـوا ، وقال لهم : اذهبوا إلى العـالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل للخليـقة كلها ، من آمن واعـتـمـد خلصـه ومن لم يؤمـن يدن، هذه الآيات تتـبع المؤمنين، يخرجـون الشيـاطين باسمي ويتكلمون بـألسنة جديدة يحملون حيات، وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون .

ثم إن الرب بعـد ما كلـمهم ارتفع إلى السـمـاء وجلس على يمين الله ، وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت بالآيات التابعة . آمين[1] .

قـال لوقا : ثـم فى أول الأسبـوع أول الفـجر أتين إلـى القبـر حامـلات الحنوط الذى أعددنه ومـعهن أناس . فـوجدن الحـجر مدحـرجاً عن القـبر ، فدخلن ولم يجـدن جسـد الرب يسوع . وفيما هن محتارات فى ذلك إذا رجـلان وقفا بهن بثياب براقة ، وإذ كن خـائفات ومـنكسات وجـوههن إلى الأرض قـالا لهن : لماذا تطلبن الحى بين الأمـوات ، ليس هو ههنا لكنه قـام ، اذكرن كيف كلمكن وهـو بعد فى الجليل قائلاً: إنه ينبـغى أن يسلم ابن

---

(١) العهد الجديد ، إنجيل مرقس ، ص ٨٧ – ٨٨ .

أيام منذ حدث ذلك . بل بعض النساء منا حيرتنا إذ كن باكراً عند القبر ، ولما لم يجدن جسده أتين قائلات: إنهن منظر الملائكة قالوا: إنه حي ، ومضى قوم من الذين معنا إلى القبر فوجدوا هكذا كما قالت أيضاً النساء ، وأما هو فلم يروه لهما فقال لهما :

أيها الغبيان والبطيء القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء، أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل فى مجده ، ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب .

ثم اقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين إليهما، وهو تظاهر كأنه منطلق إلى مكان أبعد ، فألزماه قائلين :امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار ، فدخل ليمكث معهما ، فلما اتكأ معهما أخذ خبزاً ، وبارك ، وكسر وناولهما ، فانحنت أعينهما وعرفاه ، ثم اختفى عنهما . فقال بعضهما لبعض : ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا إذ كان يكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الكتب . فقاما فى تلك الساعة ورجعا إلى أورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم ، وهم يقولون إن الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان ، وأما هما فكان يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز .

وفيما يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم، وقال لهم: سلام لكم، فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً ، فقال لهم : ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم ؟ انظروا يدىّ ورجلىّ إنى أنا هو، جسونى وانظروا فإن الروح ليس لهم لحم وعظام كما ترون لى ، وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه ، وبينما هم غير مصدقين من الفرح ومتعجبين قال لهم: أعندكم ههنا طعام ؟ فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل، فأخذ وأكل قدامهم ، وقال لهم: هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم، إنه لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير ، حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب ، وقال لهم: هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث ، وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدءاً من أورشليم ، وأنتم شهود لذلك ، وها أنا أرسل إليكم موعد أبى فأقيموا فى مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالى ، وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم ، وفيما يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء ، فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم ، وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون

ويباركون الله، آمين[1] .

قال يوحنا (بعد أن صلب يسوع وقد مات) :

ثم إن يوسف الذى من الرامة –وهو تلميذ يسوع ولكن خفية من اليهود– سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع ، فأذن بيلاطس فجاء وأخذ جسد يسوع ، وجاء أيضًا نيقوديموس الذى أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا ، فأخذ جسد يسوع ولفه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا ، وكان فى الموضع الذى صلب فيه بستان وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط ، فهناك وضعا يسوع لسبب استعداد اليهود لأن القبر كان قريباً .

الأصحاح العشرون

وفى أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق ، فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر ، فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذى كان يسوع يحبه وقالت لهما : أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه ، فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر وكان الاثنان يركضان معاً ،

---

(١) العهد الجديد ، إنجيل لوقا ، ص ١٤٢ – ١٤٤

فسبق التلميذ الآخر بطرس، وجاء أولاً إلى القبر وانحنى فنظر الأكفان موضوعة، ولكنه لم يدخل ، ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة، والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده ، فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذى جاء أولا إلى القبر ، ورأى فأمن، لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الأموات ، فمضى التلميذان إلى موضعهما .

أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكى ، وفيما هى تبكى انحنت إلى القبر فنظرت ملكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً ، فقالا لها: يا امرأة لماذا تبكين ؟ قالت لهما: إنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه ، ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع ، قال لها يسوع: يا امرأة لماذا تبكين، من تطلبين ؟ فظنت تلك أنه البستانى فقالت له: يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه، قال لها يسوع: يا مريم ، فالتفتت تلك وقالت له ربونى الذى تسيره يا معلم، قال لها يسوع: لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى ولكن اذهبى إلى إخوتى وقولى لهم إنى أصعد إلى أبى

وأبيكم وإلهى وإلهكم ، فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا [1] .

بعد ذلك تحدث يوحنا أن يسوع حضر إلى تلاميذه وكانوا فى اجتماع وسلم عليهم ووقف فى وسطهم وفرحوا به ... إلى آخر انجيل يوحنا .

هذه النصوص من الأناجيل الأربعة يبدو واضحاً أن الروايات فيها متناقضات بكل وضوح .

ذكر متى بعد أن وضع يسوع فى القبر أن امرأتين واسمهما مريم قد ذهبتا إلى القبر وقابلهما ملاك وقال لهما لا تخافا وأخبرهما أن يسوع قد قام من القبر وطلب منهما أن تخبرا تلاميذ يوسع بما حدث ، وذهبتا مسرعتين وقابلهما يسوع فى الطريق وسلم عليهما ، وتقدمتا وامسكتا بقدميه وسجدتا له .

ذكر أيضا مرقس هذه القصة ولكنه قال حضرت نساء كثيرة إلى القبر، وليست امرأتان كما ذكر متى ، لقد وجدن فى القبر شابا جالسا لا بسًا حلة بيضاء وطلب منهن الذهاب إلى تلاميذ يسوع ليخبرهم ما قد حدث ، الأمر بتبليغ الخبر إلى تلاميذ يسوع

---

(١) العهد الجديد ، إنجيل يوحنا ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

جاء من يسوع نفسه إنجيل متى ولكن إنجيل مرقس خالف ذلك وقال إن الأمر من قبل الملك الموجود فى القبر ، بهذا تناقض الإنجيلان وأيهما صحيح ؟

ذكر مرقس أن النساء اللاتى ذهبن إلى القبر وجدن فيه شابا جالسا ، وقال لوقا إنهن رأين رجلين ، فاختلف الإنجيلان فى موضوع واحد وهذا أيضا تناقض .

وذكر متى أن المرأتين اللتين لاقاهما يسوع فى الطريق تقدمتا اليه وأمسكتا بقدمية ، هذا يدل على أن المرأتين قد لمستا يسوع فى القدمين ، ولم يذكر يوحنا هاتين المرأتين ولكنه ذكر أن مريم عندما عرفت يسوع فى القبر لأنه كان واقفاً قريباً منها ، كانت تريد الاقتراب إلى يسوع ولكنه قال لها : لا تلمسينى لأنى لم أصعد بعد إلى أبى .

فمتى فى إنجيلة ذكر المرأتين وقد لمستا يسوع ولم يمتنع عن هذا اللمس ولكن يوحنا ذكر خلاف ذلك أن مريم المجدلية بعد ما عرفت أن الرجل الذى كلمه هو يسوع أسرعت إلى قربه لتلمسه فقال يسوع لها لا تلمسينى ، فلماذا لم يمتنع يسوع من لمس المرأتين وامتنع عن لمس مريم المجدلية ؟ أليس هذا تناقضا والإنجيلان يخبران عن شخص واحد فى حالة واحدة وهى القيام عن الموت ولكنه فى نفس الوقت رضى بلمس وامتنع عن لمس

آخر ، وهذا تناقض بين الإنجيلين .

٥- لعن يسوع شجرة تين :

ذكر متى فى انجيله أن يسوع قد لعن شجرة تين لأنه وجدها غير مثمرة وكان جائعاً ولم ثمرة من شجرة التين فلعنها ويبست، قال : وفى الصبح إذ كان راجعاً (يسوع) إلى المدينة جاع فنظر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً ، فقال لها: لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد ، فيبست التينة فى الحال، فلما رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين: كيف يبست التينة فى الحال ؟ فأجاب يسوع وقال لهم: الحق أقول لكم ان كان لكم إيمان ولا تشكون فلا تفعلون أمر التينة فقط بل إن قلتم أيضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر فيكون ، وكل ما تطلبونه فى الصلاة مؤمنين تنالونه [١] .

وذكر مرقس هذه القصة أيضاً فى انجيله بقوله :

فدخل يسوع أورشليم الهيكل ولما نظر حوله إلى كل شئ اذ كان الوقت قد أمسى خرج من بيت عنيا مع الاثنى عشر ، وفى الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ، فنظر شجرة تين عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً ، فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً

---

(١) العهد الجديدة ، إنجيل متى و ص ٣٨

لأنه لم يكن وقت التين فأجاب يسوع وقال لها: لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد وكان تلاميذه يسمعون .

وجاءوا إلـى أورشليم ولما دخل يسوع الهـيكل ابتدأ يـخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون فى الهيكل وقلب موائد الـصيارفة وكراسى باعة الحمام ولم يدع أحداً يـجتاز الهيكل بمتاع ، وكان يعلم قائلاً لهم: أليس مكتوباً بيتى بيت صلاة يدعى لجميع الأمم وأنتم جعلتموه مغارة لصوص ، وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه لأنهم إذا بهت الجمع كله من تعليمه ، ولما صار السماء خرج إلى خارج المدينة .

وفى الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول ، فتذكر بطرس وقال له: يا سيدى انظر التينة التى لعنتها قد يبست ، فأجاب يسوع وقال لهم : ليكن لكم إيمان بالله لأنى الحق أقول لكم إن من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح فى البحر ولا يشك فى قلبه بل يؤمن أن ما يقوله يكون فمهما قال يكون له، لذلك أقول: لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تناوله فيكون لكم ، ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن لكم على أحد شيء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السماوات زلاتكم ، وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذى فى السماوات

أيضاً زلاتكم[1] .

من النصين المذكورين يبدو واضحاً تناقض الروايتين :

ذكرت الرواية الأولى وهى رواية متى أن يسوع لعن شجرة تين لأنها لم تثمر فلعنها يسوع فيبست التينة فى الحال ، وذكرت رواية مرقس أنه بعد أن لعن يسوع شجرة التين المذكورة لم تيبس فى الحال ، وأشار إلى هذا الحال قول مرقس : وفى الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول ، وإذا كانت الشجرة يابسة فى الحال لما تأخر بطرس فى الإشارة إليها حين قال ليسوع : يا سيدى انظر التينة التى لعنتها قد يبست ، فرواية متى صرحت بأن الشجرة يبست بعد لعنها مباشرة ورواية مرقس أشارت إلى أنها يبست بعد ساعات ، وهذا تناقض واضح بين الروايتين .

بالإضافة إلى ذلك ، يدل النصان على أن يسوع المذكور فى الروايتين رجلاً لا يستحق أن يكون نبياً من الأنبياء لأنه قاسى القلب لقد لعن شجرة التين المذكورة لأنه ما وجد فيها ثمرة ، وكان المفروض عليه أن يجعل الشجرة مثمرة فى الحال ، وأوقع

---

(١) العهد الجديد ، إنجيل متى ، ص ٣٨ .

الفصل الثالث

إنجيل برنابا

فى القلوب من لعنها وجعلها يابسة .

وأشارت رواية مرقس إلى أن هذا الوقت الذى لعن فيه يسوع هذه الشجرة ، ليس وقت التين ، وإذا عرف يسوع أنه غضب على الشجرة لعدم وجود أثمارها وأن الوقت ليس وقت التين ، ورغم هذا لعن الشجرة فيبست ، فهذا يدل على أنه لم يستعمل عقله استعمالاً صحيحاً .

والأصح أن يقال: إن هاتين الروايتين غير صحيحتين وهذا الأمر يؤكد صحة القول بتأليف الأناجيل فإنها تأليف البشر ، ويدل فى نفس الوقت على إهمال مؤلفى الأناجيل فى تفكيرهم وعد مراجعة كتاباتهم .

هذه سلبيات الأناجيل القليلة ذكرت على سبيل المثال لا الحصر لأنه يحتاج إلى دراسات فى هذه الأناجيل .

***

١- برنابا (ابن الوعظ) :

القديس برنابا اسمه « يوسف » يهودى من اللاويين ، ذهب بعض الباحثين إلى أنه من الحواريين الذين اختصهم المسيح بالزلفى إليه ، والتقرب منه وملازمته فى سرائه وضرائه .

ذهب الشيخ محمد أبو زهرة إلى أن برنابا من الحواريين بناء على وجود إنجيل باسمه [١] .

أيد هذا القول الأستاذ الدكتور أحمد شلبى بناء على إنجيل برنابا بقوله : بناء على إنجيل برنابا يدخل برنابا هذا ضمن الحواريين الاثنى عشر فقد ورد فى هذا الإنجيل ما نصه [٢] : فلما رأى يسوع أن الجمهور الذى عاد إلى نفسه ليسلك فى شريعة الله جمهور غفير صعد الجبل ومكث كل الليل بالصلاة ، فلما طلع النهار نزل من الجبل وانتخب اثنى عشر سماهم رسلاً، منهم يهوذا الذى صلب، أما أسماؤهم فهى أندراوس، وأخوه بطرس الصياد، وبرنابا الذى كتب هذا مع متى العشار الذى كان يجلس للجباية ، ويوحنا ويعقوب ابنا زيدى ، وتداوس ويهوذا وبرتولو

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة ، محاضرات فى النصرانية ، ص ٧٢ و بتصرف

(٢) الدكتور أحمد شلبى ، مقارنة الأديان - المسيحية ، ص ٢١٦

ماوس وفيلبس ويعقوب ويهوذا الأسخريوطي الخائن ، فهؤلاء كاشفهم على الدوام بالاسرار الإلهية[1] .

قد ورد اسمه فى أعمال الرسل ونصها كالآتى : ... ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا الذى يترجم ابن الوعظ وهو لاوى قبرسى الجنس إذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضعها عند أرجل الرسل[2] .

وورد اسمه أيضا فى النص الآتى : ولما جاء شاول إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ ، وكان الجميع يخافونه غير مصدقين أنه تلميذ ، فأخذه برنابا وأحضره إلى الرسل وحدثهم كيف أبصر الرب فى الطريق وأنه كلمه وكيف جاهر فى دمشق باسم يسوع...[3] .

وفى النص الآتى ورد اسم برنابا : رأينا وقد صرنا بنفس واحدة أن نختار رجلين ونرسلهما إليكم مع حبيبنا برنابا وبولس.[4].

ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا: لنرجع ونتفقد إخوتنا فى كل

---

(١) انجيل برنابا ، ص ١٦ . (٢) العهد الجديد و أعمال الرسل ٤ : ٣٧، ص٢٠٢.

(٣) نفس المصدر ، أعمال الرسل ٩ : ٢٨ ، ص ٢٠٦

(٤) العهد الجديد ، أعمال الرسل ١٥ : ٢٥ ، ص ٢١٩

مدينة نادياً فيها بكلمة الرب كيف هم ، فأشار برنابا أن يأخذ معهما أيضاً يوحنا الذى يدعى مرقس ...[1] .

هذه النصوص من إنجيل برنابا وأعمال الرسل تدل على أن برنابا من الحواريين الاثنى عشر وهذا هو أرجح الأقوال .

٢ - إنجيل برنابا :

بناء على رأى القائلين بأن برنابا أحد الحواريين الاثنى عشر كما ذكره ، فإن انتساب إنجيل برنابا إلى القديس برنابا غير مشكوك فيه .

أكد الدكتور على عبد الواحد وافى صحة انتساب إنجيل برنابا إلى برنابا ، بقوله : وأما إنجيل برنابا فهو منسوب إلى القديس برنابا ...... وكان معروفاً لدى المسيحيين منذ أقدم عصورهم أن لبرنابا إنجيلاً ، وورد ذكر هذا الإنجيل فيما ينسب لقدامى رجال الكنيسة من بحوث وقرارات ، ومن ذلك: القرار الذى أصدره البابا جلاسيوس الأول .

(الذى تولى بابوية الكنيسة الكاثوليكية بروما من سنة ٤٩٢ إلى سنة ٤٩٦) وعدد فيه الكتب المنهى عن قراءتها ، وذكر من

---

(١) نفس المصدر ، نفس الأعمال ١٥ : ٢٦ و ٢٧ .

بين هذه الكتب إنجيل برنابا ، وهذا يدل على أن إنجيل برنابا كان معروفاً فى القرن الخامس الميلادى ، أى قبل بعثة رسولنا عليه السلام بنحو قرنين[1] .

إذا كان هذا الإنجيل من تأليف برنابا ، فلماذا سكت عنه التاريخ فى زمن طويل ولم يسمع عنه إلا فى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى ، وإذا نظرنا إلى السنوات التى اختفى فيها إنجيل برنابا ، فنستطيع أن نقسمها إلى مرحلتين :

- المرحلة الأولى : ابتداء من بعد انتخاب الأناجيل الأربعة حتى أوائل القرن الخامس الميلادى تقريباً .

- المرحلة الثانية : ابتداء من صدور قرار البابا جلاسيوس الأول فى أواخر القرن الخامس الميلادى حتى ظهور نسخة إنجيل برنابا باللغة الايطالية فى سنة ١٧٠٩ م .

المعروف عند الباحثين فى دراسات الأناجيل أن هناك فى القديم عدداً كبيراً من الأناجيل بلغ عددها أربعين أو خمسين إنجيلاً ، منها :

١- إنجيل ينسب لمتى غير إنجيله السابق ذكره فى الأناجيل الأربعة

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى، الأسفار المقدسة فى الأديان السابقة للإسلام، ص١٠٩.

الأربعة .

٢- إنجيل ينسب لبرنابا .

٣- إنجيل ينسب للحوارى يعقوب .

٤- إنجيل ينسب للحوارى توماس .

٥- إنجيل ينسب للقديس نبكوديم .

٦- إنجيل السبعين ، ينسب إلى تلامس .

٧- إنجيل الاثنى عشر .

٨- إنجيل التذكرة .

٩- إنجيل العبريين أو الناصريين .

١٠- إنجيل المصريين .

١١- إنجيل أتباع ديصان وأتباع مانى وأتباع مرقيون أو مرسيون وأتباع أبيون[١] .

هذه الأناجيل كلها غير معتمدة عند الكنيسة المسيحية ، والمعتمدة هى الأناجيل الأربعة فقط ، لقد تم اختيارها من قبل الهيئة التى اختارت العهد الجديد، هى تلك الهيئة التى قالت بألوهية المسيح[٢] .

---

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى ،المراجع السابق ، ص١٠٦ ، بتصرف في ترتيب هذه الأناجيل بالترتيب المذكور .

(٢) الدكورأحمد شلبى ،المرجع السابق ، ص ٢٠٥ ، بتصرف

يبدو من دراسة الدكتور على عبد الواحد وافى أن اختيار الأناجيل تم فى أواخر القرن الثانى الميلادى أو أوائل القرن الثالث ، لقد رأت الكنيسة المسيحية فى ذلك الوقت أن تستبعد الأناجيل غير المعتمدة فى نظرها وتحكم ببطلانها وتحافظ على ما تعتقد صدق حقائقها وصحة نسبته إلى صاحبه ، فاختارت الأناجيل الأربعة السابق ذكرها من بين الأناجيل الكثيرة التى كانت رائجة حينئذ ، وقررت أنها هى وحدها الأناجيل الصادقة فى حقائقها وفى صحة نسبتها إلى أصحابها ، وأن ما عداها من الأناجيل موضوعة مزيفة غير صحيحة فى حقائقها[1]. ودخل فى هذا القرار بأن غير الأربعة موضوعة مزيفة إنجيل برنابا فأصبح مهجوراً ولم يعد الناس يعرفون شيئاً عن محتوياته ، لقد استمر إنجيل برنابا فى هذه الحالة فى أكثر من قرنين ، وبعد ذلك ظهر بين الناس فى مدة غير طويلة إلى أن وصلت أخبارها إلى الكنيسة المسيحية ، وفى أواخر القرن الخامس الميلادى أصدر البابا جلاسيوس الأول بمنع قراءة بعض الكتب وكان إنجيل برنابا من بين الكتب المذكورة .

---

(١) الدكتو على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٩ .

هذا يدل على أن إنجيل برنابا كان معروفاً فى القرن الخامس الميلادى أى قبل بعثة رسولنا عليه السلام بنحو قرنين[٢] .

بهذا القرار اختفى إنجيل برنابا عن معرفة الناس للمرة الثانية ، واستمر فى هذه الحالة لمدة طويلة ابتداء من أواخر القرن الخامس الميلادى حتى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى ، لأن قرار البابا جلاسيوس الأول بمنع قراءة الكتب وإنجيل برنابا من بينهم صدر فى أواخر القرن الخامس الميلادى وظهرت نسخة منه باللغة الإيطالية فى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى[١] .

٣- ظهور إنجيل برنابا :

بعد اختفاء طويل دام أربعة عشر قرناً ظهر إنجيل برنابا بين الناس وقد تحدث الباحثون عن هذا الموضوع ، واتفقوا على أن أقدم نسخة عثروا عليها لهذا الإنجيل نسخة مكتوبة باللغة الإيطالية ، عثر عليها كريمر أحد مستشارى ملك بروسيا وكان مقيماً وقتئذ فى أمستردام ، وكان هذا العثور على النسخة المذكورة فى مكتبة أحد المشاهير ووجهاء المدينة المذكورة وهى مدينة أمستردام بهولندا .

---

(١) نفس المكان ، بتصرف .

وفى سنة ١٧١٣ أهدى صاحب المكتبة هذه النسخة إلى البرنس أبوجين سافوى ، ثم انتقلت بعد ذلك فى سنة ١٧٣٨ مع سائر مكتبة البرنس إلى مكتبة البلاط الملكى فيينا حيث لا تزال هناك حتى الآن [١] .

وفي أوائل القرن الثامن عشر أى بعد العثور على النسخة الإيطالية بأربعين سنة تقريبا عثر على نسخة أخرى أسبانية تقع فى مائتين واثنين فصلا وأربعمائة وعشرين صفحة ، وقام بترجمة هذه النسخة الدكتور منكهوس أحد أعضاء كلية الملكة فى أكسفورد - إلى الإنجليزية ثم دفع الترجمة مع الأصل سنة ١٧٨٤ إلى الدكتور « هويت » أحد مشاهير الأساتذة .

. ذكر الدكتور خليل سعادة أنه بعد دراسة مقارنة بين ترجمة إنجيل برنابا الإنجليزية المنقولة عن النسخة الإيطالية الموجودة الآن فى مكتبة بلاط فيينا والنسخة الأسبانية ، فوجد هذه الأسبانية ترجمة حرفية للترجمة الإنجليزية ولم ير فرقاً بينهما يستحق الذكر إلا فى أمرين : فإن النسخة الإيطالية تقول: إنه لما جاء يهوذا الخائن مع الجند الرومانى ليسلم يسوع على أيديهم ، كان

(١) إنجيل برنابا (المقدمة فى الترجمة العربية) ، صـ د و هـ ، الدكتور محمد سيد أحمد المسير أصول النصرانية فى الميزان ، ص ١٤٤ ، بتصرف

بجانب النسخ المذكورة وجدت الآن ترجمة عربية لهذا الإنجيل قام بالترجمة من الإنجليزية إلى العربية الدكتور خليل سعادة وانتهى من الترجمة فى ١٥ من مارس سنة ١٩٠٨ فى القاهرة، وكتب لهذه الترجمة مقدمة ذكر فيها تاريخ العثور على النسخة الإيطالية والأسبانية وترجمتها إلى الإنجليزية، وآراء الباحثين فى النسخة الأصلية وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذا الإنجيل .

فالآن توجد نسخ لهذا الإنجيل وهى :

١- نسخة إيطالية موجودة الآن فى مكتبة البلاط الملكى فى فيينا .

٢- نسخة أسبانية ، يحتمل أن تكون في جامعة أكسفورد وقد اطلع عليها الدكتور خليل سعادة عندما قارن بينها وبين الترجمة الإنجليزية ، وهل هذا يدل على أن هذه المقارنة كانت فى القاهرة ؟ .

٣- نسخة إنجليزية ، هذه النسخة منتشرة الآن .

٤- نسخة عربية ، وهذه أيضاً منتشرة فى العالم الإسلامى وطبعت فى القاهرة فى غير مرة .

أقدم النسخ النسخة الإيطالية التى عثرت سنة ١٧٠٩ بواسطة

يسوع يصلى فى البستان بجانب الغرفة التى كان تلاميذه فيها نياماً ، فلما أحس بالجنود خاف فدخل الغرفة ، فلما رأى الله الخطر المحدق به أرسل ملائكته الأربعة فاحتملوه من النافذة إلى السماء الثالثة ، فلما دخل يهوذا الخائن الغرفة، غير الله بآيه منظره فصار نظير يسوع تماماً ، فلما استيقظ التلاميذ ورأوه لم يشكوا فى أنه هو يسوع . .

فالرواية الأسبانية تنطبق حرفياً على الإيطالية إلا أن الأولى تقول إلا بطرس أى أنها استثنت بطرس من عداد التلاميذ الذين لم يشكوا فى أن يهوذا هو يسوع ، ثم ذكرت اسم أحد الملائكة الذين احتملوا يسوع من النافذة عزرائيل وهو فى الإيطالية أوريل ، وهناك بعض اختلافات أخرى طفيفة ...[1] وهى الاختلافات التى لا تغير الحقيقة .

٤- نسخة إنجيل برنابا الموجودة الآن :

يبدو واضحاً من البيانات السابقة أن لإنجيل برنابا نسخة إيطالية ونسخة أسبانية وترجمت هذه النسخة إلى الإنجليزية كما تقدم ذكرها .

---

(١) إنجيل برنابا (المقدمة المذكورة) ، نفس المكان ، بتصرف

كريمر الذى تقدم ذكره فى هذا الموضوع ، وترجع النسخة المذكورة إلى القرن الخامس عشر أو السادس عشر تقريباً ، وإذا كان الأمر كذلك فلابد من وجود إنجيل برنابا الذى كتبه برنابا بنفسه وهو أصل النسخة الإيطالية المذكورة وبناء على الرأى القائل أن إنجيل برنابا الموجود الآن كان مكتوباً فى الأصل بإحدى اللغات الآتية وهى العبرية والآرمية واليونانية ولا يمكن أن يكون قد كتب فى الأصل باللغة الإيطالية لأنها لغة حديثة لم يتم تكونها وانشعابها عن أمها اللاتينية إلا حوالى القرن السادس عشر الميلادى[1] .

٤- القول بالأصل العربى :

ذهب بعض الناس أن أصل إنجيل برنابا عربى ، فالنسخة الإيطالية مأخوذة من أصل عربى ، وأول من أشار إلى ذلك كريمر الذى عثر لأول مرة على النسخة الإيطالية وتابعه فى ذلك لامونى وجاء بعد ذلك الدكتور هويت القائل فى سنة ١٧٨٤ أن الأصل العربى لا يزال موجوداً فى الشرق، بناء على كتابات المستشرق سايل التى نشرها قبل ذلك بنحو نصف قرن من الزمن،

(١) الدكتور على عبد الواحد وافى ، المرجع السابق ، ص ١٠٩

وسماها بالمباحث التمهيدية قال فيها في عرض (الكلام عن القرآن: إن عند المسلمين إنجيلاً عربياً ينسبونه إلى القديس برنابا وفيه يروى تاريخ يسوع المسيح على أسلوب يباين كل المباينة الأناجيل الصحيحة وينطبق على التقاليد التى جرى عليها محمد فى قرآنه[1]).

لقد أيد هذا القول الدكتور خليل سعادة مترجم إنجيل برنابا من اللغة الإنجليزية إلى العربية وقال بعد أن قدم آراء القائلين بالأصل العربى من المسيحيين وهو أيضا مسيحى : إنى أشد ميلاً للاعتقاد بالأصل العربى منى بسواه) إذ لا يجوز اتخاذ عدم العثور على ذلك الأصل حجة دامغة على عدم وجوده ، وإلا لوجب الاعتقاد بأن النسخة الإيطالية هى النسخة الأصلية لهذا الإنجيل ، فانه لم يعثر أحد قط على نسخة أخرى سوى النسخة الأسبانية التى مر بيانها والتى ورد فى مقدمتها أنها مترجمة عن نسخة إيطالية[2] . ورأى أن لكاتب هذا الإنجيل إلماماً بالقرآن، لأن كثيراً من فقراته ترجمة حرفية أو معنوية لآيات قرآنية ، وليس ذلك فقط بل إن فيه كثيراً من الأقوال التى تنطبق على الأحاديث النبوية والأساطير العلمية التى لم يكن يعرفها حينئذ غير

(١) إنجيل برنابا في المقدمة . (٢) نفس المكان . بتصرف .

الغرب[1].

لقد أدرك الدكتور خليل سعادة من موقفه المذكور أن الباحثين من مسلمي العرب وغيرهم لن يوافقوا عليه في رأيه ، لأن فيه اتهام كاتب مسلم بتزوير إنجيل برنابا . لذلك حاول أن يخفف طعنه بأنه عاش بين العرب المسلمين فقال : غير أن القول بأن هذا الإنجيل عربي الأصل لا يترتب عليه أن يكون كاتبه عربي الأصل، بل الذى أذهب اليه أن الكاتب يهودى أندلسى اعتنق الدين الإسلامي بعد تنصره واطلاعه على أناجيل النصارى ، وعندى هذا هو الحل، وهو أقرب إلى الصواب من غيره لأنك إذا أعملت النظر فى هذا الإنجيل وجدت لكاتبه إلماماً عجيباً بأسفار العهد القديم لا تكاد تجد له مثيلاً بين طوائف النصارى إلا فى أفراد قليلين من الإحصائين الذين جعلوا حياتهم وقفاً على الدين كالمسرين ، حتى أنه لينذر أن يكون بين هؤلاء أيضاً من إلمام بالتوراة يقرب من إلمام كاتب إنجيل برنابا ، والمعروف أن كثيرين من يهود الأندلس كانوا يتضلعون من العربية ولقد نبغ بينهم من كان له فى الأدب والشعر القدح المعلى فيكون مثلهم فى الاطلاع على القرآن والأحاديث النبوية مثل العرب أنفسهم [2] .

(١) نفس المكان . (٢) إنجل برنابا ، المقدمة السابقة ، ص ى .

أراد الدكتور خليل سعادة بقوله المذكور أن يقول للعالم أن كاتب إنجيل برنابا يهودى أندلسى عالم بالعهد القديم وعالم بالعهد الجديد لاطلاعه على أناجيل النصارى بعد أن تنصر ، وعالم بالإسلام بعد ان اعتنق الإسلام .

أصبح هذا الرجل بالبيان المذكور خارجاً عن دين اليهود فاليهود يلعنونه ، ثم دخل فى دين المسيح وأصبح عالماً بتعاليم المسيح ، ولكنه ترك أيضاً هذا الدين واعتنق الإسلام وتعمق فى تعاليمه من القرآن والأحاديث ثم كتب إنجيلاً ونسبه إلى القديس برنابا ، بهذا يكون الرجل معلونًا عند المسيحين ومذموماً عند المسلمين لعمله السئ بالكذب على برنابا أحد الحواريين ، فأصبحت صورته سيئه عند الجميع .

والحقيقة لقد أوقع الدكتور خليل سعادة نفسه على التناقض الصريح لأن المسلم المتعمق فى الإسلام سواء كان يهودياً أصلاً أو مسيحياً لن يفعل مثل هذا العمل من التزوير .

المهم عند الدكتور خليل سعاده أن يكون الكاتب مسلماً ورأى أنه لا شبهة فيه ، والأهم بعد ذلك أن هذا الإنجيل قد كتبه مسلم بالعربية فهو بذلك إنجيل غير صحيح لا يعتد به .

إن زعم الباحثين المسيحين بأن أصل إنجيل برنابا عربى هو زعم ليس له دليل وعلى المدعى أن يبرزه ويبين تاريخ تدوينه ومقدار نسبته وأن ما ذهب إليه الدكتور خليل سعادة ليس إلا مجرد استنتاج بناء على وجود تعليقات عربية مسطورة فى هوامش النسخة الإيطالية.

لقد رد الشيخ محمد أبو زهرة على هذا الاستنتاج بقوله : إن وجود تعليقات عربية يدل فقط على أن بعض من قرأ هذه النسخة يعرف العربية على ضعف فيها؛ لأنه مستقيم التعبير أحياناً قليلة وسقيم العبارة فى أحيان كثيرة ، ومن الغريب أن يتخذ من التعليقات العربية دلالة على أصله الإسلامى ولا يتخذ من صلبه الإيطالى دليلاً على أصله المسيحى [1] .

وأن ما ذكره أن فى إنجيل برنابا أقوالاً تنطبق على القرآن الكريم والحديث النبوى لا يدل على أصله العربى ، لأن فيه أقوالاً تخالف القرآن صراحة منها :

ورد فى إنجيل برنابا أن المسيح نزل بعد رفعه ليطمئن أمه العذراء ومكث معها ثلاثة أيام ، قال برنابا : وصعد الملائكة الذين

---

(١) الشيخ محمد أبو زهرة ، المرجع السابق ، ص ٧٦ .

كانوا حراساً على مريم إلى السماء الثالثة حيث كان يسوع فى صحبة الملائكة وقصوا عليه كل شئ ، لذلك ضرع يسوع إلى الله أن يأذن له بأن يرى أمه وتلاميذه. فأمر حينئذ الرحمن ملائكته الأربعة المقربين الذين هم جبريل وميخائيل ورافائيل وأوريل أن يحملوا يسوع إلى بيت أمه وأن يحرسوه هناك مدة ثلاثة أيام متوالية ، وأن لا يسمحوا لأحد أن يراه ، خلا الذين آمنوا بتعليمه(١) .

لم يرد مثل هذا القول فى القرآن والحديث وإن الأقوال التى تخالف الإسلام وخاصة فى التشريعات أكثر بكثير من الأقوال التى تنطبق عليه .

(فالقول بأصل عربى غير صحيح والصحيح أن هذا الإنجيل قد كتب بإحدى اللغات الثلاثة التى كانت المؤلفات الدينية وغيرها تدون بها فى عصره وفى بيئته وهى اللغات العبرية والآرمية واليونانية .)

٥- مخالفة إنجيل برنابا لما عليه المسيحيون :

خالف إنجيل برنابا الأناجيل الأربعة فى الأمور الآتية :

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل التاسع عشر بعد المائتين ، ص ٣١٦ .

أولها : إنكار ألوهية يسوع وكونه ابن الله وذكر أنه ليس لله أب ولا أم ولا ابن ولا إخوة ولا عشراء ، ونفى عنه الصفات البشرية ، قال برنابا : ولما قال يسوع ذلك (هناك موضوعات تكلم فيها يسوع أمام تلاميذه) أجاب فيلبس: إننا لراغبون فى خدمة الله ولكننا نرغب أيضاً أن نعرف الله لأن أشعيا النبى قال: حقاً إنك لا إله محتجب ، وقال الله لموسى عبده « أنا الذى هو أنا » .

أجاب يسوع: يا فيلبس إن الله صلاح بدونه لا صلاح ، إن الله موجود بدونه لا وجود ، إن الله حياة بدونها لا أحياء ، هو عظيم، إنه يملأ الجميع وهو فى كل مكان ، وهو وحده لا ند له ، لا بداية ولا نهاية له ، ولكن جعل (لكل) شىء بداية وسيجعل لكل شىء نهاية ، لا أب ولا أم له ، لا أبناء ولا أخوة ولا عشراء له ولما كان ليس لله جسم فهو لا يأكل ولا ينام ولا يموت ولا يمشى ولا يتحرك ، ولكنه يدوم إلى الأبد بدون شبيه بشرى ، لأنه غير ذى جسد وغير مركب وغير مادى وأبسط البسائط ، وهو جواد لا يحب إلا الجواد ، وهو مسقط حتى إذا هو قاص أو صفح فلا مرد له ، وبالاختصار أقول لك يا فيلبس: إنه لا يمكنك أن تراه وتعرفه على الأرض تمام المعرفة ، ولكنك ستراه

فى مملكته إلى الأبد حيث يكون قوام سعادتنا ومجدنا [1] .

انقسمت أقوال بنى إسرائيل فى يسوع إلى ثلاثة :

١- أنه هو الله قد جاء إلى العالم .

٢- أنه ابن الله .

٣- أنه ليس لله شبه بشرى ولذلك لا يلد بل إن يسوع الناصرى نبى الله .

قال برنابا : وحدث فى هذا الزمن اضطراب عظيم فى اليهودية كلها لأجل يسوع لأن الجنود الرومانية أثارت بعمل الشيطان العبرانيين قائلين : إن يسوع هو الله قد جاء ليفتقدهم ، فحدثت بسبب ذلك فتنة كبرى حتى إن اليهودية كلها تدججت بالسلاح مدة الأربعين يوماً فقام الابن على أب وأخ على الأخ ، لأن فريقاً قال: إن يسوع هو الله قد جاء إلى العالم ، وقال فريق آخر: كلا بل هو ابن الله ، وقال آخرون: كلا لأنه ليس لله شبه بشرى ولذلك لا يلد بل إن يسوع الناصرى نبى الله [2] .

فلما حدثت هذه الفتنة عند بنى إسرائيل ، قال لهم : إنكم لقد

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل السابع عشر ، ص٢٠ - ٢١ .

(٢) إنجيل برنابا ، الفصل الحادى والتسعون ، ص ١٣٩

ضللتم ضلالاً عظيماً ، أيها الإسرائيليون لأنكم دعوتموني إلهكم وأنا إنسان ، وإني لأخشى لهذا أن ينزل الله بالمدينة المقدسة وباءً شديداً مسلماً إياها لاستعباد الغرباء ، لعن الشيطان الذي أغراكم بهذا ألف لعنة [1] .

وقال لهم : أشهد أمام السماء وأشهد كل شيء على الأرض أني بريءٌ من كل ما قد قلتم ، لأني إنسان مولود من امرأة بشرية وعرضة لحكم الله مكابد شقاء الأكل والمنام وشقاء البرد والحر كسائر البشر ، لذلك متى جاء الله ليدين؛ يكون كلامي كحسام يحترق كل من يؤمن بأني أعظم من إنسان [2] .

فلما وصل الوالي ومن معه اقترب يسوع من الكاهن الذي كان قادماً مع الوالي لمقابلة يسوع ، كان يريد أن يسجد له فصرخ يسوع : حذار ما أنت فاعل يا كاهن؟ الله الحي لا تخطئ إلى الله .

أجاب الكاهن : إن اليهودية اضطربت لآياتك وتعليمك حتى إنهم يجاهرون بأنك أنت الله، فاضطربت بسبب الشعب

---

(١) نفس المصدر ، الفصل الثالث والتسعون ، ص١٤١ .

(٢) نفس المكان و ١٤٢ .

إلى أن آتى إلى هنا مع الوالى الرومانى والملك هيردوس ، فنرجوك من كل قلبنا أن ترضى بإزالة الفتنة التى ثارت بسببك ، لأن فريقاً يقول إنك الله وآخر: إنك ابن الله ويقول فريق: أنك نبى.

أجاب يسوع : وأنت يا رئيس كهنة الله لماذا لا تخمد الفتنة ، هل جننت أنت أيضاً ؟ ، هل أمست النبوات وشريعة الله نسياً منسياً، أيتها اليهودية الشقيقة التى ضللها الشيطان ؟ .

ولما قال يسوع هذا عاد فقال : إنى أشهد أمام السماء وأشهد كل ساكن على الأرض أنى برئ من كل ما قال الناس عنى من أنى أعظم من بشر ، لأنى بشر مولود من امرأة وعرضة لحكم الله أعيش كسائر البشر عرضة للشقاء العام ، لعمر الله الذى تقف نفسى بحضرته إنك أيها الكاهن لقد أخطات خطيئة عظيمة بالقول الذى قلته ، ليلطف الله بهذه المدينة المقدسة حتى لا تحل بها نقمة عظيمة لهذه الخطيئة [1] .

ثانيها : بين هذا الإنجيل أن المسيح عليه السلام لم يصلب ولكن شبه لهم ، ألقى الله شبهه على يهوذا الأسخريوطى فأخذوه وصلبوه ظانين أنه المسيح ، وفى هذا القول يقول برنابا :

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل الرابع والتسعون ، ص ١٤٣ وما قبلها .

ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذى كان فيه يسوع سمع يسوع دنو جم غفير ، فلذلك انسحب إلى البيت خائفاً ، وكان الأحد عشر نياماً ، فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم .

فجاء الملائكة الأطهار وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب فحملوه ووضعوه فى السماء الثالثة فى صحبة الملائكة التى تسبح الله إلى الأبد .

ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التى أصعد منها يسوع ، وكان التلاميذ كلهم نيام ، فأتى الله بأمر عجيب فتغير يهوذا فى النطق وفى الوجه فصار شبيهاً بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع ، أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم ، لذلك تعجبنا وأجبنا : أنت يا سيد هو معلمنا أنسيتنا ؟

أما هو فقال متبسماً : هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفون الأسخريوطى وبينما يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا لأنه كان شبيهاً بيسوع من كل وجه .

أما نحن فلما سمعنا قول يهوذا ورأينا جمهور الجنود هربنا

كالمجانين ، ويوحنا الذى كان ملتفاً بملحفة من الكتان استيقظ وهرب ، ولما أمسكه جندى بملحفة الكتان ترك ملحفة الكتان وهرب عرياناً ، لأن الله سمع دعاء يسوع وخلص الأحد عشر من الشر [1] .

بهذه الرواية يبدو واضحاً الفرق بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة لأن الأربعة صرحت بأن يسوع قبض عليه وصلب وتوفى ودفن وقام من قبره بعد ثلاثة أيام من وفاته [2] .

ثالثهما : أنه بشر ببعثة النبى العربى سيدنا محمد ﷺ بعبارة صريحة ، أخبر يسوع تلاميذه ببعثة النبى ﷺ وسألوه عنه فقال لهم: إنه محمد رسول الله ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة الغزيرة التى يأتى بها [3].

سنتحدث فى هذا الموضوع بالتفصيل فى فصل خاص بموضوع سيدنا محمد ﷺ فى الإنجيل – ان شاء الله تعالى .

رابعها : ذكر برنابا أن يسوع كان على سفينة فى سفره إلى

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل ١١٥ و ١١٦ ، ص ٣٠٨ و ٣٠٩ .

(٢) العهد الجديد ، الأناجيل الأربعة ، ج ٥٢ و ٨٥ و ١٢٨ و ١٨١ .

(٣) إنجيل برنابا ، الفصل ١٦٠ ، ص٢٥٢ .

مدينته الناصرة وكانت السفينة على حالة صعبة قد أشرفت على الغرق ، وفى هذا قال برنابا : وذهب يسوع إلى بحر الجليل ونزل فى مركب مسافراً إلى الناصرة مدينته ، فحدث نوء عظيم فى البحر حتى أشرف المركب على الغرق ، وكان يسوع نائماً فى مقدم المركب ،فدنا منه تلاميذه وأيقظوه قائلين : ياسيد خلص نفسك فإننا هالكون ، وأحاط بهم خوف عظيم بسبب الريح الشديدة التى كانت مضادة وعجيج البحر ، فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال : يا ألوهيم الصباؤت ارحم عبيدك ، ولما قال يسوع هذا سكنت الريح حالاً وهدأ البحر ، فجزع النوتية قائلين : ومن هذا حتى أن البحر والريح يطيعانه [١].

فيسوع فى إنجيل برنابا وفى النص السابق: نبى متواضع لله سبحانه، وحين أصابت سفينته ريح شديدة توجة إلى الله بالدعاء لينقذه هو ومن معه على السفينة من الغرق، فاستجاب الله تعالى دعاء نبيه يسوع ووصل إلى بلدته الناصرة بالسلامة مع تلاميذه .

---

(١) نفس المصدر ، الفصل العشرون ، ص ٢٦

بخلاف الأناجيل الأربعة وإنجيل متى خاصة ، فإن يسوع فيه ابن الله أظهر نفسه كبيراً أمام قدرة الله فانتهر البحر والرياح ، كما ورد فى هذا الإنجيل كالآتى :

ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه ، وإذا اضطراب عظيم قد حدث فى البحر حتى غطت الأمواج السفينة ، وكان هو نائماً ، فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين : ياسيد نجنا فإننا نهلك ، فقال لهم: مالكم خائفين يا قليلى الإيمان ، ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم ، فتعجب الناس قائلين: أى انسان هذا فإن الرياح والبحر جميعاً تطيعه [1]

وفى إنجيل مرقس يقول فى انتهاره الرياح والبحر: اسكت أبكم [2] .

خامسها : إن الذبيح الذى عزم إبراهيم عليه السلام على تقديمه لله إنما هو إسماعيل ابن إبراهيم البكر وليس إسحاق كما اعتقد المسيحيون .

قال برنابا : ..... حينئذ قال التلاميذ : يامعلم، هكذا كتب فى

(١) لعهد الجديد ، إنجيل متى ، ص ١٤ .

(٢) نفس المصدر ، إنجيل مرقس ، ص ٦٣ .

كتاب موسى أن العهد صنع بإسحاق (الذبيح) .

أجاب يسوع متأوهاً : هذا هو المكتوب ولكن موسى لم يكتبه ولا يسوع ، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله ، الحق أقول لكم أنكم إذا أعملتم النظر فى كلام الملاك جبريل تعلمون حيث كتبتنا وفقهائنا ، لأن الملاك قال : ياإبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله ، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله ، حقاً يجب عليك أن تفعل شيئاً لأجل محبة الله ، أجاب إبراهيم : ها هو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله .

فكلم الله حينئذ إبراهيم قائلا : خذ ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمة ذبيحة ، فكيف يكون اسحاق البكر وهو لما ولد كان إسماعيل ابن سبع سنين [1] .

ذكر برنابا صراحة قبل النص المذكور بأن الذبيح هو إسماعيل قال : ... انهض يا يسوع واذكر إبراهيم الذى كان يريد أن يقدم ابنه الوحيد إسماعيل ذبيحة لله ليتم كلام الله ، فلما لم تقو المدية على ذبح ابنه قَدَّمَ –عملاً بكلمتى– كبشاً ، ......[2] .

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل الربع والأربعون ، ص ٦٨ .

(٢) نفس المصدر ، الفصل الثالث عشر ، ص ١٥ .

٦- محتويات إنجيل برنابا :

الحديث عن محتويات هذا الإنجيل يحتاج إلى دراسات حتى تكون النتيجة كاملة ليس فيها خلل . ونظراً لضيق الوقت وقلة المراجع التي يمكن أن نعتمد عليها في هذا الدراسات فنختصر الحديث عن محتوياتها بذكر الموضوعات المتعلقة بها منها :

أولها : تاريخ مولد يسوع ، ذكر فيه برنابا بعثة الملاك جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم العذراء ، زواج يوسف النجار للعذراء ، ختان يسوع في الثامن من يوم ولادته ، إرادة هيردوس ملك اليهودية قتل المولود ، ذهاب يوسف النجار والسيدة العذراء بالمولود إلى مصر بأمر الله تعالى حفاظاً على سلامة المولود ، عودتهم إلى بلادهم بعد وفاة الملك المذكور .

ثانيها : نزول الملاك جبريل بالإنجيل إلى نبي الله يسوع عليه السلام في جبل الزيتون .

رابعها : معجزات يسوع عليه السلام من شفاء المرضى وإحياء الموتى بإذن الله وتحويل الماء خمراً وغيرها كثيرة .

خامسها : الدعوة إلى الله تعالى الذي لا شريك له ولا ابن ولا أب ولا أم ولا أخوة ولا عشراء ، ولا بداية ولا نهاية .

سادسها : رفض إسرائيل يسوع عليه السلام ومحاولتهم قتله، ورفعه إلى السماء .

ثامنها : التبشير ببعثة آخر الأنبياء سيدنا محمد ﷺ .

تاسعها : أخبار تلاميذ يسوع الاثنى عشر وخيانة تلميذه يهوذا الأسخريوطى باتفاقه مع الجنود للقبض على يسوع عليه السلام .

عاشرها : نزول يسوع من السماء إلى الأرض لزيارة أمه وتلاميذه والذين آمنوا به ورجوعه إلى السماء الثالثة مع الملائكة فى اليوم الثالث من زيارته .

ذكر برنابا أن يسوع أمره أن يكتب إنجيله بقوله : يا برنابا عليك أن تكتب إنجيلى حتماً وما حدث فى شأنى مدة وجودى فى العالم واكتب أيضاً ما حلَّ ليهوذا ليزول انخداع المؤمنين ويصدق كل أحد الحق(١) .

٧- قيمة إنجيل برنابا من حيث ما اشتمل عليه :

علق الشيخ محمد أبو زهرة على إنجيل برنابا قائلاً :

وإنجيل برنابا هذا يمتاز بقوة التصوير وسمو التفكير والحكمة

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل الحادى والعشرون بعد المائتين ، ص ٣١٨ و ٣١٩ .

الواسعة والدقة البارعة والعبارة المحكمة والمعنى المنسجم، حتى إنه لو لم يكن كتاب دين لكان فى الأدب والحكمة من الدرجة الأولى لسمو العبارة وبراعة التصوير.

ولماذا أنكره المسيحيون مع أن قوة النسبة فيه لا تقل عن قوة النسبة فى كتبهم الأربعة كما ذكرنا، إن لم تكن أقوى؟. الجواب عن ذلك أن المسيحيين رفضوه لأنه خالف أناجيلهم ورسائلهم فى مسائل جوهرية فى العقيدة [٢].

***

(٢) الشيخ محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص ٧٧.

الفصل الرابع

سيدنا محمد ﷺ

فى

الإنجـــــيل

١- بشارات العهد القديم ببعثة النبى محمد ﷺ :

قبل أن نقدم بشارات الأناجيل ببعثة آخر الأنبياء سيدنا محمد ﷺ نقدم بشارات العهد القديم التى وردت فيه ، لأن هذه البشارات فى حقيقتها واحدة كلها من مصدر واحد وهو الوحى الذى نزل من عند الله سبحانه إلى أنبياء بنى إسرائيل بواسطة سيدنا جبريل عليه السلام .

لقد وردت فى التوراة بشارات عن نبوة سيدنا محمد ﷺ وآله وأصحابه وسلم، منها :

الأولى : وهذه هى البركة التى بارك بها موسى رجل الله، بنى إسرائيل قبل موته ، قال : جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران [١] .

الثانية : وكان الله مع الغلام فكبر وسكن فى البرية وكان ينمو رامى قوس ، وسكن فى برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر [٢] .

الثالثة : وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ، ها أنا أباركه

---

(١) العهد القديم ، تثنيه ٣٣ : ١ ص ٣٣٤

(٢) نفس المصدر ، تكوين ٢١ : ٢٠ ، ص ٣١ .

وأثمره وأكثره كثيراً جداً، اثنى عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة [1] .

الرابعة : وقال لها ملاك الرب تكثيرا أكثراً: نسلك فلا يُعَدُّ من الكثرة، وقال لها ملاك الرب: ها أنت حبلى فتلدين ابناً وتدعين اسمه إسماعيل لأن الرب قد سمع لمذلتك ، وأنه يكون إنساناً وحشياً ، يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه وأمام جميع إخوته يسكن [2] .

أشارت البشارة الأولى إلى أن الله تعالى أنزل فى سيناء التوراة وكلم عليه موسى ، هذا هو المراد بـ: جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير ، هذه العبارة تشير إلى أن دين عيسى ابن مريم إنما أشرق من جبال سعير وهى جبال الروم من أدوم ، وتلألأ من جبل فاران ، أى أن الله بعث محمداً منها وأوحى إليه فيها ، ولا اختلاف أن فاران هى مكة [3] .

البشارة الثانية تؤكد القول المذكور بأن بعثة سيدنا محمد ﷺ تكون فى فاران، لأن سيدنا إسماعيل عليه السلام كان يسكن هو

---

(١) نفس المصدر ، تكوين ١٧ : ٢٠ ، ص ٢٥ .

(٢) نفس المصدر ، تكوين ١٦ : ١٠ و ١١ و ١٢

(٣) أبو عبيدة الخزرجى ، بين الإسلام والمسيحية ، ص ٢١٧ ، بتصرف .

وأمه سيدتنا هاجر عليها السلام فيها وهو جد الرسول ﷺ .

توضيحاً لهذا الموضوع نذكر نص تكوين الحادى والعشرين :

ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذى ولدته لإبراهيم يمزح ، فقالت لإبراهيم : اطرد هذه الجارية وابنها ، لأن ابن هذه الجارية لا يرث ابنى إسحق ، فقبح الكلام جداً فى عينى إبراهيم لسبب ابنه ، فقال الله لإبراهيم : لا يقبح فى عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك ، فى كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها ، لأنه بإسحق (إسحاق) يدعى لك نسل وابن الجارية أيضاً سأجعله أمة لأنه نسلك .

فبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر، واضعاً اياهما على كتفها والولد وصرفها ، فمضت وتاهت فى برية بئر سبع ، ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ومضت وجلست مقابله بعيداً نحو رميه قوس ، لأنها قالت : لا أنظر موت الولد فجلست مقابله ورفعت صوتها وبكت ، فسمع الله صوت الغلام ، ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها : مالك يا هاجر لا تخافى لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو ، قومى احملى الغلام وشدى يدك به

لأنه سأجعله أمه عظيمة ، وفتح الله عينيها فأبصرت بئر ماء فذهبت وملأت القربة ماء وسقت الغلام ، وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس ، وسكن في برية فاران وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر [1] .

البشارة الثالثة تدل على استجابة الله تعالى دعاء إبراهيم حين دعاه في ابنه إسماعيل عليهما السلام ، والبشارة الرابعة تدل على إن الله الكريم قد استجاب دعاء السيدة هاجر عليها السلام حين دعته في ابنها سيدنا إسماعيل عليه السلام .

لقد جعل الله تعالى بنى إسماعيل أمة كبيرة واختار منهم آخر أنبيائه وخاتم رسله عليهم الصلاة والسلام وجعل أمته أمة كبيرة ، لقد صدق الله العظيم حيث قال في كتابه الكريم :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [2] .

بشارات الزبور بنبوة الرسول ﷺ :

أورد أبو عبيدة الخزرجي نصوصاً من الزبور تدل دلالة واضحة على أن نبي الله داود عليه السلام قد بشر ببعثة

(١) العهد القديم ، تكوين ٢١ : ٩ - ٢١ ، ص ٣١ .

(٢) القرآن الكريم ، آل عمران ، الآية ١١٠ .

الرسول ﷺ ، وبعد الاطلاع على نصوص الزبور المكتوبة فى العهد القديم المطبوع فى جمورية مصر العربية ، يبدو واضحاً الفرق بين نسخة العهد القديم التى اطلع عليها أبو عبيدة الخزرجى، وبين النسخة الموجودة الآن وهى النسخة المتداولة بين المسيحيين فى العصر الحاضر ، وهذا يدل على أنهم قد غيروا العهد القديم بناء على أفكارهم ومحاولاتهم لمنع الناس عن معرفة الحقيقة فى نبوة سيدنا محمد ﷺ .

بشارات الأناجيل الأربعة وخاصة إنجيل يوحنا وإنجيل متى :

الأولى : ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الابتداء (١) .

الثانية : إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن ، وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية (٢) .

---

(١) العهد الجديد ، يوحنا ١٥ : ٢٦ و ٢٧ ، ص ١٧٧ .

(٢) العهد الجديد ، يوحنا ١٦ : ١٢ و ١٣ ص ١٧٨ .

الثالثة : إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى ، وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه ، وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم ، لا أترككم يتامى، إنى آتى إليكم[1] .

وردت فى البشارات السابقة كلمتان وهما : المعزى وروح الحق ، والمراد بروح الحق فيها هو سيدنا محمد ﷺ وهو نفسه المعزّى للناس فيما أصابهم من متاعب الدنيا ومصائبها فى الدعوة إلى الله والهادى إلى الصراط المستقيم بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن .

ذكرت البشارة الثانية أن روح الحق إذا جاء إلى الأمة يرشد إلى الحق ولا يتكلم من نفسه ولكن مما أوحى الله تعالى إليه بواسطة الملاك جبريل عليه السلام ويخبر الناس عن الأمور التى ستحدث عاجلة أم آجلة وكل هذه منطبقة تمام الانطباق على النبى ﷺ .

لقد أوصى النبى عيسى المسيح ابن مريم عليهما السلام

---

(١) نفس المصدر ، يوحنا ١٤ : ١٥ و ١٦ و ١٧ ، ص ١٧٥

تلاميذه للحفاظ على وصاياه وخاصة فيما يتعلق بمجى روح الحق أو المعزّى فأوصاهم لا ستقباله وقبول دعوته لأنهم قد عرفوه من خلال كلام النبى عيسى عليه السلام . والمقصود هنا بتلاميذ عيسى عليه السلام هم المسيحيون الذين عاشوا فى زمن الدعوة الإسلامية الأول خاصة والذين جاؤوا بعد ذلك حتى الآن إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها ، وذكر أيضاً أن العالم لا يستطيع أن يقبله ، والمراد به اليهود لأنهم أرادوا أن يكون آخر الأنبياء منهم، فلما بعث الله تعالى نبيه الأخير من بنى إسماعيل يئس اليهود وغضبوا على النبى ﷺ ودعوته وأمته حتى الآن وتبعهم فى ذلك النصارى ، لقد سجل القرآن هذا الموقف فى قوله تعالى :

﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ [1] .

وذكر أيضاً النبى عيسى عليه السلام أنه سيأتى مرة ثانية إلى هذه الدنيا ، وأصبح نزول النبى عيسى عليه السلام من السماء إلى الأرض عقيدة مشتركة بين النصارى والمسلمين ، ولهذا الموضوع مجال خاص فلا حاجة إلى ذكره هنا .

بلغ النبى عيسى عليه السلام تلاميذه أن النبوة ستنتقل من أبناء

(١) القرآن الكريم ، البقرة ، الآية ١٢٠ .

إسحق إلى بنى إسماعيل .

قال إنجيل متى فى موضوع انتقال النبوة من بنى إسحاق :

قال لهم يسوع: أما قرأتم قط فى الكتب ، الحجر الذى رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب فى أعيننا لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره[1] .

لم يذكر النص المذكور أن النبوة تنتقل إلى بنى إسماعيل ولكن إنجيل يوحنا قد أشار إلى ذلك فى الأصحاح السادس عشر فى الآية الثانية عشر والثالثة عشر ، وقد أيد هذه الإشارة العهد القديم وخاصة فى التوراة التى قدمنا بشاراتها فى الصفحة الرابعة والأربعين .

بشارات إنجيل برنابا بنبوة الرسول ﷺ :

ذكر القديس برنابا فى إنجيله بشارات لنبوة سيدنا محمد ﷺ كالآتية :

الأولى : فلما انتصب آدم على قدميه رأى فى الهواء كتابة

---

(١) العهد الجديد ، متى ٢١ : ٤٢ و ٤٣ ، ص ٣٩

تتألق كالشمس نصها « لا إله الا الله ومحمد رسول الله » ففتح حينئذ فاه وقال: أشكرك أيها الرب إلهى لأنك تفضلت فخلقتنى، ولكن أضرع اليك أن تنبئنى ما معنى هذه الكلمات « محمد رسول الله » .

فأجاب الله : مرحباً بك يا عبدى آدم وإنى أقول لك إنك أول إنسان خلقت ، وهذا الذى رأيته إنما هو ابنك الذى سيأتى إلى العالم بعد الآن بسنين عديدة وسيكون رسولى الذى لأجله خلقت كل الأشياء، الذى متى جاء سيعطى نوراً للعالم الذى كانت نفسه موضوعة فى بهاء سماوى ستين ألف سنة قبل أن أخلق شيئاً .

فضرع آدم إلى الله قائلاً : يا رب هبنى هذه الكتابة على أظفار أصابع يدى ، فمنح الله الإنسان الأول تلك الكتابة على إبهاميه على ظفر إبهام اليد اليمنى ما نصه « لا اله الا الله » ، وعلى ظفر إبهام اليد اليسرى ما نصه « محمد رسول الله » ، فقبل الإنسان الأول بحنو أبوى هذه الكلمات ومسح عينيه وقال: بورك ذلك اليوم الذى ستأتى فيه إلى العالم[1] .

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل التاسع والثلاثون : ١٤ - ٢٨ ، ص ٥٨ و ٥٩

الثانية : أجاب الكاهن : أنه مكتوب في كتاب موسى: إن إلهنا سيرسل مسيّا الذى سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم رحمة الله، لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق: هل أنت مسيّا الله الذى ننتظره ؟

أجاب يسوع : حقا إن الله وعد هكذا وإنى لست هو، لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى .

أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبى وقدوس الله ، لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تفيدنا حباً فى الله بأية كيفية سيأتى مسيّا ؟

أجاب يسوع : لعمر الله الذى تقف بحضرته نفسى أنى لست مسيّا الذى تنتظره كل قبائل الأرض كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلاً : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض ، لكن عندما يأخذنى الله من العالم سيثير الشيطان مرة ثانية هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأنى الله وابن الله ، فيتنجس بسبب هذا كلامى وتعليمى حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمناً ، حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله ، الذى سيأتى من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام

وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطانه على البشر ، وسيأتى برحمة الله لخلاص الذين يؤمنون به ، وسيكون من يؤمن بكلامه مباركاً[1] .

الثالثة : وذهب يسوع مع تلاميذه إلى البرية وراء الأردن ، فلما انقضت صلاة الظهيرة جلس بجانب نخلة وجلس تلاميذه تحت ظل النخلة حينئذ قال يسوع : أيها الأخوة إن سبق الاصطفاء لسر عظيم، حتى أنى أقول لكم الحق إنه لا يعلمه جلياً إلا إنسان واحد فقط وهو الذى تتطلع إليه الأمم ، الذى تتجلى له أسرار الله تجلياً ، فطوبى للذين سيصيخون السمع إلى كلامه متى جاء إلى العالم لأن الله سيظلهم كما تظللنا هذه النخلة ، بلى إنه كما تقينا هذه الشجرة حرارة الشمس المتلظية ، هكذا تقى رحمة الله المؤمنين -بذلك- الأمم من الشيطان .

أجاب التلاميذ : يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذى تتكلم عنه الذى سيأتى إلى العالم ؟

أجاب يسوع بابتهاج قلب : إنه محمد رسول الله ومتى جاء إلى العالم فسيكون ذريعة للأعمال الصالحة بين البشر بالرحمة

---

(١) نفس المصدر ، الفصل السادس والتسعون : ٢ - ١٥ ، ص ١٤٦ ..

الغزيرة التى يأتى بهـا ، كما يجعل المطر الأرض تعطى ثـمراً بعد انقطاع المطر زمناً طويلاً، فـهو غمـامة بيضـاء ملأى بر حـمة الله وهى رحمة ينشرها الله رغاداً على المؤمنين كالغيث [1] .

الرابعـة : (قـال يسـو ع) : قل لـى أيهـا الأخ وأنت الفـقيـه المتضلع من الشـريعة ، بأى ضـرب موعد مسـيًا لأبناء إبراهيم أبا إسحق أم إسماعيل ؟

أجـاب الكاهن : يامعلم أخـشى أن أخـبرك عن هذا بسـبب عقاب الموت ، حينئـذ قال يسوع : إنى آسف أيها الأخ أنى أتيت لآكل خبـزاً فى بيتك لأنك تحب هـذه الحياة الحـاضرة أكـثر من خـالقك ، لهـذا السبب تخـشى أن تخـسر حـيـاتك ، ولكن لا تخـشى أن تخسـر الإيمان والحيـاة الأبدية التى تضيع مـتى تكلم اللسـان عكس مـا يعرف الـقلب من شريعـة الله ، حـينئـذ بكى الكاتب الصالح وقـال : يا معلم لو عرفت كيف أثمـر لكنت قد بشرت مراراً كثيرة بما أعرضت عن ذكره لئلا يحصل شغب فى الشعب .

أجاب يسـو ع : يجب عليك أن لا تحترم الشعب ولا الـعالم

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل ١٦٣ : ١ - ١١ ، ص ٢٥٢ .

كله ولا الأطهار كلهم ولا الملائكة كلهم إذا أغضبوا الله ، فخير أن يهلك (العالـم) كله من أن تغضب الله خالـقك ، ولا تحفظه في الخطيئة لأن الخطيئة تهلـك ولا تحفظ ، أمـا الله فقـدير على خلق عوالم عدد رمال البحر بل أكثر .

حينئذ قال الكاتب : عفوا يا معلم لأنى قد أخطأت .

قال يسوع : الله يغفر لك لأنك إليه قد أخطأت .

قال مِنْ ثمَّ الكاتب : لقد رأيت كـتيباً قديماً مكتـوباً بيد موسى ويسوع (الـذى أوقف الشمس كـما قد فـعلت) خادمى ونـبيى الله، وهو كتاب موسى الحقيقى ، فـفيه مكتوب أن إسماعيل هو أب لمسيّا وإسحاق أب لرسـول مسّيا ، وهكذا يقول الكاتب: إن موسى قـال : أيها الرب إله إسرائيل القـدير الرحيم اظهر لعـبدك فى سناء مجدك . فأراه الله من ثم رسـوله على ذراعى إسماعيل وإسماعيل على ذراعى إبراهيم ، ووقف على مقربة من إسماعيل إسحق ، وكـان على ذراعيه طفل يشـير بأصبعـه إلى رسول الله قائلاً : هذا هو الذى لأجله خلق الله كل شىء .

فـصرخ من ثم مـوسى بفرح : يـا إسمـاعيل إن فى ذراعـيك العالـم كله والجنة ، اذكـرنى أنا عبد الله لأجد نعـمة فى نظر الله

بسبب ابنك الذى لأجله صنع الله كل شئ[1] .

الخامسة : قال يسوع أمام بنى إسرائيل .. : إن إبراهيم أحب الله بحيث أنه لم يكتف بتحطيم الأصنام الباطلة تحطيماً ولا بأن يهجر أباه وأمه، ولكنه يريد أن يذبح ابنه طاعة لله .

أجاب رئيس الكهنة : إنما أسألك هذا ولا أطلب قتلك فقل لنا: من كان ابن إبراهيم هذا ؟

أجاب يسوع : أن غيرة شرفك يا الله تؤججنى ولا أقدر أسكت، الحق أقول : إن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذى يجب أن يأتى من سلالته مسيّا الموعود به إبراهيم أن به تتبارك كل قبائل الأرض .

إن بشارات إنجيل برنابا بنبوة آخر الأنبياء من بنى إسماعيل واضحة؛ بدأت هذه البشارة من سيدنا آدم عليه السلام حين سأل ربه عن معنى محمد رسول الله ، فأجابه بأنه ابنه الذى سيأتى إلى العالم لهدايته .

لقد سأل بنو إسرائيل يسوع ابن مريم عن مسيّا ، فأجابهم بأنه خلق قبله وسيأتى بعده ، وذكر أن الله تعالى قد وعد نبيه إبراهيم

---

(١) إنجيل برنابا ، الفصل ١٩٠ و ١٩١ ، ص ٢٨١ و ٢٨٢ .

أن يبارك قبائل الأرض به، وأنه خلق الأشياء لأجله وسيأتى من الجنوب، ويبيد بإذن الله الأصنام وعبدتها ويخرج الناس من الظلمات إلى النور .

وذكر يسوع لتلاميذه أن الله اصطفى مسيّا وإن لهذا الاصطفاء سراً عظيماً، ومسيّا الذى وحده يعرف هذا السر وصرح بأن الذين يقبلون دعوته فهم المكتوب لهم بالسعادة فى الدنيا والآخرة .

وذكر يسوع أنه رحمة للعالمين وأنه يجب أن يكون من بنى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وليس من بنى إسحاق كما ادعى المسيحيون .

لقد أوصى يسوع المسيحيون أن يسمعوا كلام مسيّا فى دعوته إلى الله تعالى لأن من يؤمن بكلامه يكون مباركاً .

المراد بمسيّا فى إنجيل برنابا هو المعزى وروح الحق فى الإنجيلين متى ويوحنا وهذه الأسماء تشير إلى سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم .

١ - القرآن الكريم

٢ - الكتاب المقدس .

٣ - أحمد ، إبراهيم خليل ، محاضرات فى مقارنة الأديان ، القاهرة، دار المنار ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٤- أحمد ، إبراهيم خليل ، محمد ﷺ فى التوراة والإنجيل والقرآن ، القاهرة ، دار المنار ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .

٥ - أبو زهرة ، الشيخ محمد ، محاضرات فى النصرانية ، الرياض مطابع العزيزية ، ط ٤ ، ١٤٠٠ هـ .

٦ - الألوسى ، روح المعانى ، بيروت ، دار إحياء التراث العربى ، ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٧ - ابن حزم ، الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبد الرحمن عميرة .

٩ - الخزرجى ، بين الإسلام والمسيحية ، القاهرة ، دار التوفيق يطلب من مكتبة وهبة ، ١٩٧٩ .

١٠ - ديدات ، أحمد ، هل الكتاب المقدس كلام الله ،

المصادر والمراجع

القاهرة ، مكتبة التوعية الإسلامية ، ط ٥ ، ١٩٨٦ ، ترجمة نورة أحمد النومان .

١١ - الرازى ، تفسير الرازى ، بيروت ، دار الفكر ، ط ٣ ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

١٢ - شلبى ، الدكتور أحمد ، مقارنة الأديان المسيحية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ٥ ، ١٩٧٧ .

١٣ - العجيلى ، الفتوحات الإلهية ، بيروت ، دار الفكر ...

١٤ - القرطبى ، تفسير القرطبى ، ....

١٥ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ م .

١٦ - المنجد ، ....

١٧ - المسير ، الدكتور محمد سيد أحمد ، أصول النصرانية فى الميزان ، القاهرة و دار الطباعة المحمدية ٣ درب الأتراك بالأزهر الشريف ، ١٩٨٨ .

١٨ - محمد فؤاد عبد الباقى ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

١٩ - وافى ، الدكتـور على عبد الواحـد ، الأسفار المقـدسة في الأديان السابقة للإسلام ، القاهرة ، نهضة مصر ، ١٩٧٧ .

* * *

دراسات وأبحاث

دراسات وأبحاث الدكتور السيد محمد عقيل بن على المهدلى :

أ – فى أكاديمى إسلام جامعة ملايا كوال لمبور ماليزيا :

١ – دراسة فى نشأة التصوف الإسلامى وتطوره من القرن الأول الهجرى حتى القرن الخامس الهجرى – ١٩٨٧ .

٢ – دراسات فى الفلسفة الإسلامية – ١٩٨٧ .

٣ – دراسة فى التصوف الفلسفى الإسلامى – ١٩٨٧ .

٤ – دارسة فى الطرق الصوفية – ١٩٨٨ .

٥ – مدخل إلى الفلسفة – ١٩٨٨ .

٦ – مدخل إلى التصوف الإسلامى – ١٩٨٨ .

٧ – دراسة فى الفلسفة الإسلامية وصلتها بالفلسفة اليونانية ١٩٨٩.

٨ – مقدمة فى علم مقارنة الأديان – ١٩٨٩ .

ب – فى المعهد العالى للدراسات الإسلامية، بروناى ، دار السلام.

٩ – مقدمة فى العقيدة الإسلامية وعلم الكلام – ١٩٨٩ .

١٠ - تفسير بعض الآيات من سورة البقرة - ١٩٨٩ .

١١ - تفسير بعض الآيات من سورة الأنفال - ١٩٩٠ .

١٢ - دراسة فى الإلهيات الإسلامية - ١٩٩٠ .

١٣ - دراسة فى النبوات - ١٩٩١ .

١٤ - دراسة نصية فى كتاب قواعد العقائد فى التوحيد - ١٩٩١ .

١٥ - البدعة فى العقيدة والتصوف - ١٩٩١ .

١٦ - تمهيد لدراسة الأناجيل الاربعة وإنجيل برنابا - ١٩٩١ .

***

فهرس الموضوعات



الفصل الثالث

الفصل الرابع

***